

قصص
بوليسية
للأولاد



لغز الاطبايق الطائرة

Looloo

www.dvd4arab.com



من الذى حضر للعشاء :



هادية

اندفع « ممدوح » إلى
داخل الفيلا الصغيرة بمدينة
المهندسين ، والتي يعيش فيها
مع ولديه التوأم « محسن »
وشقيقته « هادية » ، وأسرع
بقطع الحديقة قفزاً وبطرق
أبواب « الكوخ العجيب » ،
وهو الاسم الذى يطلقونه

على المبنى الصغير الذى شيده فى ركن الحديقة . ويضم
حجرة صغيرة تستعملها هادية كمكتبة أنيقة ، والحجرة الثانية
بها معمل « محسن » ، الذى اعتاد أن يجرى فيها تجاربه
العملية ، أما الثالثة فهى الحجرة التى ازدحمت بكل
الأدوات الرياضية التى يستعملها « ممدوح » .
ولكن المدهش أن واحداً من شقيقه لم يكن فى

حجرته . . وكان ذلك غريباً . فالיום كان نهاية نصف العام
الدراسي وبداية الإجازة . وكان من الطبيعي أن يمارس كل
منها هوايته في حجرته . . ولكنها لم يكونا هناك . . حتى
« عنتر » كليهم الأمين لم يظهر في مكانه .

أسرع « ممدوح » يقطع الطريق قافراً في رشاقة معروفة عنه
إلى الفيلاً الصغيرة الأنيقة وهناك سمع صوت شقيقته تضحك
في حجرة الطعام . . اتجه إليها - وجدها تزين المائدة وتنسق
الأطباق بعناية غير عادية . و « محسن » ينظر إلى حركاتها وقد
ظهرت الدهشة على وجهه .

قال « ممدوح » : ماذا تفعلين . . هل عندنا وليمة ؟

قالت « هادية » : وهي تضع يديها في وسطها .

صاحكة : حذار . . من الذي سيحضر للعشاء الليلة ؟

قال « محسن » : هذا اسم مسرحية مشهورة . . ترى هل

سيزورنا أحد نجوم السينما الكبار ؟

قالت « هادية » : لا بد . . شخص أعظم بكثير .

« محسن » : آه فهمت . . ولكن ! ما المناسبة التي

سيتناول فيها عشاءه معنا ؟

صرخ « ممدوح » : أريد أن أفهم . . من هذا الذي

تحدثون عنه ؟ . .

وارتفع صوت ضاحك من ورائه قائلاً : أنا طبعاً . .

هل تتوقع شخصاً آخر ؟ ؟

نظر « ممدوح » خلفه . . واندفع الثلاثة يرحبون

بالقادم . . كان صديقهم العزيز النقيب « حمدي » الذي

ظلما ساعدوه في كشف غموض الغاز القضايا المثيرة . .

وضع يديه على كتفي « ممدوح » و « محسن » وقال : أما

المناسبة . . فهي سفرى لمدة طويلة في إجازة خاصة . سوف

أقضيها بعيداً عن القاهرة ؟

التف الأربعة حول المائدة . . وبدأت « هادية » في

تقديم المأكولات الشهية . . وسأل « محسن » النقيب

« حمدي » عن المكان الذي سيقضي فيه الإجازة ؟ فضحك

الكابتن « حمدي » وقال :

هذا سر . . لن أخبر به أحداً . . أريد أن أكون بعيداً

عن أى اتصال ؟

وصاح « ممدوح » : على فكرة . . لقد نسيت . . لقد كنت أبحث عنكما من أجل أن أخبركما أنه قد وصلت رسالة من خالي « سامح » . . وهو يوافق على أن نقضى إجازة نصف السنة في « الشاليه » الخاص به .

تساءل المفتش « حمدى » مندهشاً : « شاليه » إتنا في شهر نوفمبر . . والبرد يكون شديداً في هذا الوقت على البحر . قالت « هادية » : هذا حقيقى . . ولكتنا نريد قضاء الإجازة على الشاطئ من باب التغيير ، خصوصاً أن هذا الشاليه على بحيرة في مدينة مشهورة بجوها الدافئ . . إنه شاليه على بحيرة التمساح في الإسماعيلية . . وهى مدينة جافة الهواء في الشتاء ، وجميلة جداً ، ومياهها هادئة مثل حمام السباحة ، ليس بها أى عواصف بحرية . .

وأكمل النقيب « حمدى » : الجلوس أمام هذه البحيرة متعة ليس بعدها متعة ، يكفى أن تراقبوا البواخر التى تمر فيها عبر القناة . قطعاً تعرفون أن قناة السويس تمر من قلب بحيرة

التمساح ، إنها جميلة جمالا بغير حدود ؟

سأل « ممدوح » : إنك تنغى بالبحيرة والإسماعيلية . . هل عملت هناك ؟

حمدى : لا . . ولكنى أعرف المنطقة جيداً . . يالها من ظروف غريبة ؟ وعلى فكرة ، ماذا يعمل خالكم في الإسماعيلية ؟

محسن : إنه مرشد بهيئة قناة السويس . . ويملك هذا « الشاليه » على الشاطئ ، وطبعاً يكون خالياً طوال فترة الشتاء . . ولذلك فلن يضايقه أن نقيم فيه طوال الإجازة . هزه المفتش « حمدى » رأسه وهو يتسم في غموض . . ثم استمر في تناول طعامه . . واستمرت الأحاديث فترة طويلة قبل أن يودعهم . . ويمضى متمنياً لهم إجازة سعيدة وسار وسطهم حتى الباب الخارجى . . وبين أرجلهم يعمرى « عنتر » وكأنه يشترك هو الآخر في وداع صديقهم رجل الشرطة الشيط .

وعاد الأشقاء الثلاثة إلى الداخل ، وقال « محسن » لقد

كان « المفتش حمدي » غامضاً هذه الليلة .

قالت « هادية » : هل لاحظت ذلك أنت أيضاً . . أم تلاحظ أنه رفض أن يذكر لنا اسم المكان الذي سيقضى فيه إجازته ؟

تساءل « ممدوح » وقال : لا تترك أفكاركما تذهب بعيداً ، إنكما قد اشتقتما إلى مغامرة جديدة ، ولذلك تتخيلان أحداثاً غير حقيقية . . هيا إلى النوم ، يجب أن تبدأ رحلتنا منذ الصباح الباكر . . حتى لا تضيع يوماً واحداً من الإجازة .

• • •

في الصباح الباكر . . وقف المغامرون الثلاثة يودعون والديهم ، وقال والدهم وهو يرت ظهر « ممدوح » أرجو ألا يخذعكم الجو الدافئ هناك فتعرضون أنفسكم للبرد ، وطبعاً تعرفون أن الإسماعيلية مدينة صغيرة . . ومواصلاتها كلها سهلة ، لذلك لن تحتاجوا إلى السيارة . سيوصلكم الأسطى « عامر » ثم يعود لنا . . وسأرسله لكم في نهاية الإجازة ؟

وقالت والدهم وهي تقبل « هادية » إنني مطمئنة عليكم هذه الإجازة ، الإسماعيلية مشهورة بالهدوء . . ولم نسمع قط عن أى أحداث خطيرة حدثت بها ، ولذلك لن تجدوا الغازا ولا قضايا تعرضكم للخطر . .

وظلت الأم العظيمة واقفة أمام باب الفيلا تشير لأولادها حتى اختفت السيارة عن ناظرها ؟

والتفتت « هادية » إلى شقيقها وقالت : إذا تحقق كلام أمنا العزيزة فسوف تكون إجازة مملة !

ضحك الأسطى « عامر » وقال : لا أعتقد أنها ستكون مملة ، ستجدون شيئاً هاماً تشغلون به أنفسكم . . إنني لم أقل هذا لوالدكم الباشمهندس « نبيل » حتى لا أعرقل رحلتكم . .

التفت الثلاثة إليه باهتمام وصاح « ممدوح » : هل تقصد أننا سنجد لغزاً هناك ؟

ضحك « عامر » وقال : لست أدري لقد كنت في الإسماعيلية الأسبوع الماضي ، وسمعت إشاعات يتهامس بها

هادية : إشاعات . . أرجوك لا تشوقنا بهذا الكلام

المختصر . . احك لنا كل شيء . .

عامر : لا أعرف أشياء كثيرة ، ولكن هناك همسات بين

الناس . تقول إن الشياطين والأشباح تظهر في هذه الأيام في

المدينة . . تخوم حول الشواطئ ، وتقطع الطريق على

المارين .

محسن : شياطين . . أشباح . . غير معقول ؟ هل رآها

أحد ؟

عامر : أيضاً إشاعات . . البعض يقسم أنه رآها تسقط

من السماء . . والبعض يقول إنها تخرج من قبل البحيرة . .

ولكني لم أر شيئاً بنفسى ، هذا كل ما سمعته من صديق لي

هناك . ورفض أن يخرج من منزله ليلاً حتى لا يتعرض لهذه

الشياطين .

نظر الثلاثة إلى بعضهم . . كانت القصة سخيفة . .

وغريبة . . فهل من المعقول أن تحل الشياطين بمدينة

ومضى « عامر » يقطع بهم الطريق الصحراوي الذي

يصل القاهرة بالإسماعيلية ، طريق واسع وناعم كالحرير . .

تجري عليه السيارة في سهولة ويسر . . وتعرض « عامر »

لعشرات الأسئلة من الثلاثة ، ولكن معلوماته لم تزد عما ذكره

لهم . .

وضحك « محمدوح » وهو يربت ظهر « عنتر » ويسأله :

وأنت يا صديق العزيز هل تؤمن بالأشباح والشياطين ؟ .

فتح « عنتر » عينيه ونظر إليه باستخفاف ، ثم عاد

وأغمضها واستغرق في النوم في أرض السيارة . .

وقال « محسن » : دعه يأخذ نصيبه كاملاً من النوم ، من

يدري فقد نحتاج إليه في حراستنا من الأشباح !

قال « عامر » : لا أعتقد أنه سينام طويلاً . . فهذا نحن

أولاء على مشارف الإسماعيلية . .

وكانت الشمس ساطعة تماماً . . والجو دافئ جميل . .

وبحيرة التمساح تلمع تحت ضوء الشمس . . والسيارة تمرق

داخل بلاج « التعاون » حيث عشرات الكبائن المغلقة .
ووقفت السيارة ، وتزل المغامرون ينظرون حولهم في إعجاب
شديد ، مبهوتين بهذا الجمال الطبيعي الفتان . . عندما سمعوا
صوتاً بصيح : أسطى عامر . . أسطى عامر .

ونظروا حولهم كان غلاماً صغيراً في العاشرة من عمره
تقريباً يشير إليهم وهو يقف في شرفة (شاليه) صغير أخضر
اللون . .

قال « عامر » : هيا نزل الحفائب . . إنه « شحته »
يبدو أن نحالكم قد أوصاه بانتظاركم . .

أسرع « شحته » يأخذ من « هادية » حقيبتها وهو يتسم
ابتسامة واسعة أظهرت أسنانه اللامعة . . وتقدم منهم يفتح
باب (الشاليه) ويقف ليمسح لهم بالدخول .

كانت الصالة أنيقة بها حجرة معيشة كاملة . . وفي آخرها
مطبخ صغير يجاوره الحمام . . وعن اليمين واليسار حجرتان ،
كان من الواضح أنهما للنوم . .

أشار « شحته » إلى المطبخ وقال : لقد أعددت لكم

الشاي ، إنه ساخن ويبدو أنكم في حاجة شديدة إليه بعد
هذا السفر الطويل . .

ضحك « محسن » وقال : ولكن المسافة قصيرة
يا « شحته » ؟

نظر له في دهشة وقال : قصيرة . . آه . . أستم قادمين
من القاهرة ؟ قالها وكأنه يقول إنهم قادمون من المريخ . .
ضحك « ممدوح » وقال مداعباً : إننا كالشياطين . .

نحنى من القاهرة لنظهر فوراً في الإسماعيلية . وقبل أن يتم
« ممدوح » كلامه سقط الكوب من يده « شحته » . . وتحول
وجهه إلى الاصفرار . . وأخذ يتمم شياطين . . أنتم
شياطين . . لا . . لا . .

ونظروا إلى بعضهم في دهشة . . وأسرعت إليه « هادية »
تعلمته . . وتربت ظهره ونقول له : ماذا حدث . . إنه
يضحك يا شحته . . لماذا تخاف كل هذا الخوف .

لم يستطع الولد الصغير النطق .
فجأة فهم « محسن » كل شيء . . قال سمعت أنت أيضاً

حكاية الشياطين والأشباح التي تظهر يا « شحنة » . . . إننا
لا نعرف أنها قصة حقيقية أو منتشرة إلى هذه الدرجة .
أخيراً نطق « شحنة » وقال : أنا آسف . . . اعتقدت
أنكم أنتم الشياطين التي ظهرت لعم « رمضان » ! ! ضحكوا
جسيعاً ليطمئنوه . وقالت له « هادية » تعال نعد الشاي
معاً . . . وأخبرني يا « شحنة » هل تظهر الأشباح في النهار
أيضاً ؟

هز « شحنة » رأسه وقال : لا . . . لقد ظهرت لعم
رمضان قبل الفجر . ابتسمت « هادية » وقالت وهي تناوله
أكواب الشاي : إذن لماذا اعتقدت أننا أشباح . . . وبالمناسبة
من هو عم « رمضان » ؟ وكيف ظهرت له الأشباح ؟ !
قال « شحنة » : إنه غفير عزبة « السجاعي » القريبة من
هنا . . . ويمكنكم أن تسألوه بأنفسكم إذا أردتم . . .

جلسوا في الشرفة يرتشفون الشاي الساخن ، وكانت
الشمس ساطعة والبحيرة أمامهم واسعة هادئة تماماً . . .
وتترامى على أطرافها الكباشن المغلقة . . . وتحيط بالمنطقة

الصحراء الواسعة برمالها التي تبرق تحت الشمس . . . وأشار
« شحنة » إلى تمثال مرتفع يبعد قليلاً عن موقعهم . . . وقال :
هذا تمثال الجندي المجهول ، يمكنكم أن تذهبوا إليه على
الأقدام وهو تمثال جميل ينقسم إلى جزءين ، كما ترون من
هنا ، وبينهما ممر رفيع يرتفع فيه صدى الأصوات لأي
همة . . . تجربة جميلة يجب أن تجربوها .

قال « ممدوح » : ستكون هذه نزهتنا اليومية . . . ولكن
هل تبعد المدينة كثيراً عن هنا ؟

شحنة : لا . . . عشر دقائق في الأتوبيس وهو يمر من هنا
كل ساعة على الأكثر .

محسن : حسناً سنذهب إلى هناك بعد الغداء مباشرة ،
فإننا لم نر الإسماعيلية من قبل .

شحنة : إنها أجمل مدينة في العالم . . .
ضحكت « هادية » وقالت : وهل رأيت العالم كله
يا « شحنة » ؟ !

بدت عليه الحيرة . . . وأسرعت تنقذه من حيرته وتقول :

أشباح الفجر :



محسن

كانت الساعة حوالي
الثالثة والنصف ، عندما قاد
« شحنة » موكب الأشقاء
الثلاثة في طريقهم إلى
الإسماعيلية . ركبوا
الأوتوبيس . ووجدوا
أماكن بسهولة ، وسار بهم
في طريق زراعي هادئ . . .

وبعد دقائق كانوا في الإسماعيلية .

وقام « شحنة » بدور الدليل . وهو يمر بهم وسط حدائق
« الملاحه » الشاسعة . . وكانت مساحات الخضرة المنسقة
الجميلة تبهير المغامرين الثلاثة . . والأطفال الصغار يلعبون
بها . . الشوارع أنيقة والقبيلات على جوانبها كلها متشابهة . .
تهدت « هادية » وقالت : معك حق يا « شحنة » ، إنها

قل لي من الذي سيحضر لنا الطعام كل يوم ؟
أجاب بسرعة : أنا طبعاً . . سوف أسرع الآن لإحضار
الطعام وسأكون دليلكم إلى الإسماعيلية . وأريكم أجمل
الأماكن فيها . . فقد أوصاني بذلك الأستاذ « سامح » .
ولم ينتظر بل أسرع يقفز إلى الخارج ، وسرعان ما اختفى
وراء الكباشن وضحك السائق « عامر » وقال : إنه صبي
طيب ومسلٍ ويجب نخالكم جداً وسوف يكون خير معين
لكم . .

وودعهم هو أيضاً بعد أن اتفق معهم على العودة بعد
أسبوعين . .

وجلسوا على كراسي الشاطئ المريحة . . وشمس نوفمبر
تغمرهم ، ونسمة هواء باردة تداعبهم . . وأغمضوا عيونهم
يستوعبون هذا الجو الشعري . . وفكر « محسن » . . ترى هل
يستمر هذا الهدوء . . أو أن هناك حقيقة ما يطلقون عليه
الشياطين . . أو الأشباح . . فهل سيفكر الأشباح في أن
يعكروا عليهم صفو هذا الهدوء اللانهائي ؟ ! . .

أجمل مدينة في العالم ! ولكن هل كل المدينة بهذا الجمال
وهذه النظافة ؟

صمت قليلاً ثم قال : هذا هو الحى الأفرنجى . . أما
الحى العربى فهو أكثر ازدحاماً بالناس . . ضحكوا . . وقال
محمّد : ألا نجد مكاناً نجلس فيه لشرب الشاي !
رد شحنة متحمساً : طبعاً . . نحن نقرب من شارع
« السلطان حسين » ، وبه الكثير من الأماكن . . تعالوا إلى
« جرفيه » إنه مكان جديد وجميل ، وهو كإفتيريا أسفل
فندق يحمل نفس الاسم .

وبعد قليل كانوا يجلسون في المقهى الأنيق في انتظار
الشاي . . وكان المكان مزدحماً بالعديد من الناس . .
خصوصاً الشباب ، وكانوا يضحكون ويمرحون . .
ويتحدثون بأصوات عالية . . وعلى المائدة المجاورة ، كانت
مجموعة يتبادلون الأحاديث والضحكات . . عندما اندفع
إليهم شاب يبدو أنه صديقهم وهو يقول : هل سمعتم آخر
الأخبار . . لقد عثروا على « عم سعيد » الصياد مغشى عليه

في قاربه . . وبعد أن أفاق ، أخبرهم أنه رأى أشباحاً في قلب
البحيرة تطوف حوله . . فأغشى عليه ! وضحك أحدهم
وقال : وهل صدقته . . إنه واحد من أحلام « عم سعيد »
المشهورة !

قال الشاب الأول : إنه يقسم على ذلك . . يقول إنه
رأى رأساً كبيراً جداً يشع نيراناً قوية ، يخرج من الماء ويقرب
منه بسرعة . . لم يستطع أن ينظر إليه لوهجه الشديد فأغشى
عليه !

رد واحد منهم : طبعاً لم يكن معه أحد غيره ؟
وقال ثالث : مثل قصة عم « رمضان » ؟
وأجاب الرابع : يبدو أن كبر السن قد أثر عليهم !
قال الشاب الأول : ولكن الغريب أن قصصهم متشابهة !
وارتفعت أصوات من ناحية أخرى . . التفتوا إليها كانت
مجموعة من الناس أيضاً يتحدثون بنفس القصة . . بعضهم
يضحك ، وبعضهم يقف خائفاً حائراً .
وفجأة وقف « شحنة » وقال : يجب أن تعودوا الآن . .

فأنتم تعيشون بحوار البحيرة !

قال « محسن » : لا تخف يا « شحنة » ، إنها مجرد

حكايات وإشاعات غير حقيقية !

مز رأسه بعناد وقال : لا . . . إنني أصدقها . . حقيقة أن

عم « معبد » يحب حكمة محسن بحرفه دما . ولكن

عم « رمضان » لا يكذب أبداً .

ممدوح : هل تذهب معنا إلى عم « رمضان » ؟

شحنة عد صسح . . . لأن ولا نستطيع أن نذهب

معكم ثم أعود إلى منزلي لقد اقترب الليل .

هادية : حسناً ، هيا بنا . . . سنعود إلى « الشاليه » .

ونلتقي بك في الصباح .

صحبهم « شحنة » حتى موقف لأوتوبيس . . .

ركبوا ورفع يده بالتحية لهم واطنق بجري .

ضحك « محسن » وقال : إنه مارال طفلاً .

قلت « هادية » : ولكن الناس الكبار يرددون هذه

الحكايات .

ممدوح بل يصدفوها . لقد . . . إنهم يصرفون سمعة .

وكانهم يخافون اقتراب الليل !

هادية وهل هذا معصوم . . . أفسح « شياطين » . . .

سرية تخرج من « شحنة » ؟

محسن شيء ، مصحح . . .

ممدوح ولكن ممدوح . . .

محسن ولكن . . . لا تسعد ووف فرغنا من

هذه الخرافات ؟ !

ممدوح : كيف ؟

محسن : ياملكة التخطيط . . . كيف ؟

مست « هادية » وهي تسير على الرمال مقتربة من

شاليه . . . هذا ما سمعتموه . . .

ممدوح . . . أفسح « ممدوح » . . .

وهو هل سمع . . . هذا . . .

شديد الدغفه !

استعرفت « هادية » في التفكير . . . وكان « الشاليه » من

« حال دفت عدت أحكم بدلاق لأرب وسوفه

وشغل « ممدوح » نفسه بإعداد العشاء .

قالت « هادية » : يبدو أنه لا سبيل أمامه إلا الاستمرار

حتى الصباح ومقابلة عم « رمضان » ، وسماع

حكايته . . . « عنتر » . . . ماذا تفعل . . . هل تريد الخروج في

هذا يوم « كذا » ؟ « عنتر » : يست بسافه وقتاً متركاً على

أبنته « كذا » يريد فصحته . وهو يسبح ساجداً هادئاً .

« محسن » : عد « محق » في صفة « لقد فرر » أن نفسي

حده سنة عن شامى سحر فهل معنى ذلك أن تنسبها

بين الحدران المعتقد ؟

هادية : ماذا تقصد ؟

ممدوح : أن خرج فعلاً من الساحة لمد لا أشعل .

ممدوح : ويتناول حواجر صعد العشاء .

لحمياً للبدن أيضاً . . .

ونح « عنتر » موافقاً . . . وضحك الجميع . . .

أسرعوا إلى الشاطئ . . . وقد تملك منهم النشاط . . .

حفرها حفرة . . . وصفوا فيها بعض الأخشاب الجافة ،

وأنصحهم حتى وحدوه في المصحح وأنشعروا ليران ،

وجلسوا يتسامرون . . . ورائحة الشواء ترتفع مع نسبات

الهواء .

قال « ممدوح » سعيداً : يا لها من رحلة موفقة . . .

ونح « عنتر » : هو حتى في هذه الحرة وضرب

وراءه في سعاده وفحده « محسن » : مشه « بل فبت

المياه . . . انظروا هل ترون شيئاً ؟ !

ولم يرد أحد . . .

قال « محسن » : لقد رأيت نورا أضاء . . . ثم انطلقاً !

ممدوح : لعنها باخرة تعبر القناة !

محسن : لا فها كان صعد حاصد حرة نفس

« محسن » : نعمت عدهم بسلام الحرة فحده لمع

شعاع الضوء . . .

محسن : إنه يشبه ضوء الكشاف ؟ !

هادية : ترى من أين يأتي ؟ !

وم تكمل كلامها . . . فقد صنع الحضور ثلاث مرات ثم انطلقا .

قلت « هادية » . لقد مع مرة ثم شين ثم ثلاثة !

ممدوح : هل تعتقد أنها إشارات ضوئية !

محسن : إنها تبدو كذلك !

ومحاة سح « عتر » سحاً عالياً محموداً . واندهع

حوهم وهو يرتعد . رعشة ضاهرة في الوقت الذي شعرو

فيه جميعاً تيار عريب . دافئ يحيط بهم ولكنه جمعهم

يرتعدون . وكأنه مس كهربائي وفي لحظات انضمت له

« نشاليه » . وجمدت الميرال التي أشعلوها وارتفعت

موجة عالية في سحيرة وارتدب رعشهم . وهم يرون

قرصاً هائلاً من الذهب . وكأنه كره صحنه تخرج من فم

سحيرة . وراعت نظرتهم . هم يستطيعون التأكد من هد

اشكل انازي الذي يندفع حوهم في سرعة رهيبه . وأسرعوا

يرمون أنفسهم في الرمال . ويدفون رؤوسهم فيها في وقت

الذي شعرو فيه برعشة شديدة تصبهم . ثم يشعرو

بشيء . . . فقد غابوا جميعاً عن الوعي . . .

عندما فتح « محسن » عينيه . شعر وكأن رأسه ثقيل . . .

ثقيل . . . وتصور أنه قد مضت عليه أيام طويلة وهو يأم .

وهو رأسه وساعدته ارباب السردة على استعادة وعيه .

وأخيراً محسن في مكانه . كان « ممدوح » مستيقظاً نحواره .

و « هادية » لا تشعر بشيء في حين كان « عتر » قاعاً

نحوارهم وقد تملكه الذهول . . .

استطاع « محسن » أن يعيد شقيقه إلى وعيه جلسوا

صميين . وعندما لاحظت من « محسن » بصره من ساعتها .

انسانه الدهشة شديدة . . . يكن قد مر على كل هذه

الأحداث أكثر من دقائق ويطرو من « الشايه »

كانت الأنوار مضائة . . . تماماً كما تركوها . . .

أخيراً ، قالت « هادية » : يجب أن نتناول

فيلاً من شاي دافئ هيا إلى الداخل . وكان « عتر »

أمرعهم إلى الدخول . . .

و استطاع شاي الدافئ أن يجعلهم يستردون وعيهم

تماماً . . . وأن يبدعوا في الحديث والتفكير . . .

و «مدوح» كيف حدث هدا . هل يبصر من

الإشاعات ، فخيّل إلينا ما حدث ؟

محسن : طعماً لا . . . لقد رأينا ، وشعرنا جميعاً

بما حدث ، وفي وقت واحد . . . حتى «عتر» شعر بما شعرنا

به |

هادية فقد قرأت كثيراً من نصوص حسنية وهي

لمره الأولى حتى أرى فيها مسحاً مثل كرة هيب

مدوح ولكن «تأكد» من هدا شكك ليس

هاحمناً !

محسن : لا . . . ولكن حتى إن لم يسه كرهه . . .

لضخمة .

هادية : ولكن لماذا جهت بيب ؟ وهل هاجست هدا ؟

لا مشاء . فلم تصب أي من شيء . . . مجرد هدا لإشاعة .

كان من الخوف .

مدوح : هدا هي مدسه اهدائه حتى تقوم عدا ؟

هادية : لقد بدأت نشأها في تتحدى هدا . . . كما

أجاءا في صوت واحد : طعماً سنقبل التحدي . . . نحن

لا نؤمن بالأشباح !

هادية : ولا أنا . . .

ونحن «عتر» موافقاً . . .

قالت «هادية» : حسناً . . . هيا إلى الفراش ، وسوف

نمكر أنفسنا . بعد أن نأكل فستدور من النوم

في صباح اليوم . هدا «هادية» من فرشيها على

صوت صرير على باب . تسرع تنظر من الباب .

تلقى شحمة جميلة ضعه لإفصير . ومعه لعيش

السحر . وصدت ففتحت له الباب مرحبه . وتسرع

توقف شقيقها ، وجدت «محسن» ولكنها لم تجد

«مدوح» . من أن سجدت حثه به . سمعت صوت

«عتر» وهو يبيع نباحاً هادئاً . . . فظرت إلى الخارج . . .

ورأه يجري وراء «مدوح» الذي كان يمشي رياسته

صاح «مدوح» : صباح الخير . . لقد ذهبت إلى

حدس شعوب «يا شحة» حفيقة أن صدق صوت
هناك عن حدس ولكن ما هذه صحراء كفا حتى
تحيط بالتأمل ؟

«شحنة» : صحراء واسعة طعماً . . حتى آخر الدنيا .

صحت جميع . وحسبت بتدبير لا يوجد ومعها
«شحنة» الذي قال : هل تريدون الذهاب إلى عم
«رمضان» ؟

قال «محمسن» : طعماً . . هل ستأخذنا إليه ؟

شحنه به قريب جداً من هذا فيه حسن في
مع صدقانه من لأغرب على مذهب قريب منه على
لذهب إلى عم «مصان» ثم سجد على شاطئ
لاستدانة . وبعد ، في أحد مصعبها . . العودة آخر

وبعد قليل ، كانوا يجلسون إلى جوار عم «رمضان»

في رحب بهم ووصف لهم المناظر الساحرة كان حذر
حداً ، ولكنه براق العينين . . بادي الصحة والعافية
وقال له «شحنة» : عم «رمضان» هؤلاء أقارب
لأسند سامح . . وقد سمعوا قصة الشح الذي صهر
لك . . ويريدون سماعها منك !

صحت عم «رمضان» . . وحسبني يا أولادي أن
كان عديف شحاً حده . . فكيف حدثت من
قبل . . كان في مسقط لبس وأن عدة أنني من
حولتي في هذا الوقت حول العزبة خوفاً عليها من
تصوير . . وحسبت أنه كبح حشيتي حتى أحتمى من
من . . . وشعبت بعض حزن لأندف عديف . . ووجهه
شعبت ردد شدد . . مع أن الحود دون . . وم نك هناك
رياح تهب ، نظرت أمامي . . وأن أتمتع بنظر جيد ، بالرغم
من كبر سني . . حدثت سبحاً هائلاً من دار يندفع من ناحية
شحنه في حامي . . ونظمت أسير أمامي . . ورددت
رعشتي ، ثم لم أشعر بشيء . . وهذا كل ما حدث .

محسن كيف كان شكك اشبح يا عم « رمضات »
هر الرجل رأسه وقال لا أستطيع أن أصغه بالعصا .
كان مستديراً ولكنه كبير الحجم . نشع منه الميران ثم لم أر
شيئاً !

تبادلوا النظرات . . وشكروه جميعاً . . ثم اتجهوا إلى
المدينة .

كانت حصتهم أن يتفقدوا بين أشياء طين عنهم سمعان
أويلا حفظون شيئاً . . ولكنهم لم يصلوا إلى نتيجة .

عندما اقتربت الساعة من الثانية ، اتجهوا إلى أحد
قطاعات مطبخة لتساووا العدة . وهناك وجدوا مائدة كبيرة

عدها مجموعة من الناس يتناولون طعامهم في صمت تام
سأل « ممدوح » شحنة شيء عربي . أو مرة أرى في

بلدكم أشخاصاً لا يتحدث بصوت عالٍ !
همس « شحنة » : هؤلاء ليسوا من بلدنا .

مجموعة من عربى الأصغر . لا يكلمون أحداً نادياً .
ويتحدثون إلى بعضهم في صوت هامس ولا يعرفهم

مكاناً لهم عربات تأخذهم إلى معسكرى مكان مجهول !
وفعلاً . . وفي صمت ، وبعد أن انتهى العمال من
طعامهم ، اتجهوا إلى خارج بصرى ، ثم ركبوا سيارتهم التي
انطلقت بهم على الفور . .

صحكت « هادية » وقالت . هل كان أحد منكم يتصور
أنا سيقبل كل هذه الأحداث ؟ وهذه السرعة ؟

« محسن » : لذي لا تصوره أنا لا أستطيع التفكير في
طريقة لحل هذه الألغاز !

قالت « هادية » حماس لا حدى طريقة . وفكرة
يُصافها سرعة تساوى العدة ثم سرح إلى

« الشاليه » . . سأضع خطة .
صحكت « ممدوح » وقال رائع . لقد بدأت منك

التخطيط ، في وضع الخطة !
ولم ترد عليه « هادية » ، فقد استغرق في تدوين

المضامير وصواب صديق عودة كانت عارفة في التفكير
ولم تشارك في الحديث وعندما وصروا إلى « الشاليه » على

الملاح قالت إنها ستسريح قبلاً في ححرتها قبل أن تخرج إليهم بالحطة التي تفكر فيها . . .

ولم يمض أكثر من ساعة ، حتى حرحت « هادية » و في يدها كراسة مداكرتها الصغيرة ، وحلست بين شقيقها .
وسألت عن « شحنة » ، فحبرها « محسن » أنه عاد إلى منزله ، فقد أخبروه أنهم ليسوا في حاجة إليه ليوم .
قالت « هادية » هداً فصل . فلا داعي لأن يعرف شيئاً عما نفعه !

قال « ممدوح » : هيا ، أخبرينا بما وصلت إليه !
قالت « هادية » : ولا ، يجب أن نعترف أننا لا نؤمن بقصص الشياطين ولأشباح . وهذه لا تحدث ولا توجد إلا في القصص الخيالية . أو أفلام الرعب ولأساطير القديمة وعلى ذلك فإن هذا المخوق الذي لدى جرح من البحيرة لا يمكن أن يكون شحناً . . .

محسن : أوافق على هذا !
ممدوح : إذن ماذا يكون ؟

هادية : أعتقد ، وهو مجرد تصور أنه اختراع حديث ، مجهول . . . الدليل على ذلك هذه الإشارات الضوئية التي صدرت بمجرد أن أشعلنا البيران ، وقد لاحظت من حديث عم « رمضان » أن ما حدث له نفس ما حدث لنا ، فقد ظهر له المخوق الناري عندما أشعل النار لبتدأ عليها .

إذن فهو يظهر عندما يرى نيراناً تلمع . . . ولعله مخترع عامض له شركاء على الشاطئ فإذا رأى نيراناً ، فهو يتحجج إليها متصوراً أنه شريكه . . . وهذا مجرد افتراض . . . ربما لا يكون صحيحاً . . . ولكن الصحيح أن يظهر عندما يرى نيراناً على الشاطئ !

قال « محسن » : و « ممدوح » في صوت واحد : هذا صحيح !

قالت « هادية » : إذن علينا أن سندرجه للخروج هذه الليلة بنفس الطريقة ولنراقبه هذه المرة . . .

ممدوح : كيف . . . ألا تخشى أن يصيبنا بأذى !
مز « محسن » رأسه وقال : لا أعتقد ، فلم يحدث أن

أصيب أي شخص حتى الآن !

هادية : هذا صحيح .. ولكننا لن نترك شيئاً
للمصادفة . سوف نشعل النار . ونحتسب عوارق
« الكايبنة » . ونراقب ما يحدث من خلف الوافد !

محسن : رائع .. تفكير عمقري باشقيقتي الصغيرة
وأعتقد أننا يجب أن نتظر حتى منتصف الليل . فهو الموعد
المناسب لمثل هذه المعامرة .

اتفق الثلاثة على ذلك ، وأسرع كل منهم بمارس هوايته
المفضلة . أمسكت هادية بعض الكتب التي أحضرتها
معها .. وجرح « ممدوح » يمارس الرياضة في حين أخذ
« محسن » يكتب في كراسمه مذكرات سريعة عن هذه
الأحداث ..

ومضى الوقت ببطيئاً . وأتى المساء وتناولوا طعام
العشاء في صمت ، كان الجو متوتراً . وكل واحد منهم يفكر
فيها يمكن أن يحدث .. وهل يكون الخطر احتمال شديداً .
هل يباحثهم « المخلوق الناري » . وهل يكونون هم أول

ضحاياها .. أو سيتمكنون من معرفة حقيقته .

كانت هذه الأفكار تدور في رؤوسهم ، ولكن لأحداً
منهم لم يتحدث بها إلى شقيقه . كأن كل واحد حشبي أن
ينقل الفتق إليه ..

وحسوا أمام برامح التيهريون .. ينتظرون أن ينتهي
لبرامح . حتى يكون الوقت محدد لمواجعة هذا المخلوق
الغريب قد بدأ .

قام « محسن » فأعد بطارياتهم . واطمأن إلى أنها تعمل
وقال لقد لاحظت أن الأوار كهربائية قد انطلقت عندما
صهر وحش لبحيرة . فرى حجاج إلى هذه البطاريات
قلت « هادية » : فكرة طيبة

وأخيراً .. أخيراً .. أتت اللحظة المرتقة .. منتصف
ليل السكون جيم على الكون . والسحيرة صفحة
سوداء . لا يسمع منها سوى تكسرت لموج على الشاطئ
وسرعوا في عملهم . وضعوا الخشب بسرعة فوق بعضه ..
وأشعلوا النيران في قلب الحفرة من الداخل ، وعادوا بسرعة

إلى « الكابينة » ، ووقفوا وراء النوافذ .

وبدأت الطيران تلثم الحشب ، وترتفع أضواؤها في الليل ، وكانت عيونهم من خلف النوافذ تركز على البحيرة . . . وكما حدث بالأمس . . . ضوء . . . اثنين .
ثلاثة ثم وفاة الضمات لأبار في « شمس »
عرو في صلاة ثم على حين ظهرت من تحت السحرة
سنة صححة جداً من الضوء سديد تدفع حدهم بسرعة
هسه

في هذه مرة . حده في أمم كهم يحمقون هم . هم .
رؤها بصوح ثم كذب مثل الكره لأرضية .
مستديرة . كنهة . تمنع حدهم منه ، تكاد تعمي .
وتدور حول نفسها بسرعة مدهمة في نفس بحده أي سحره
فيها في الأمام وفي حصدت كذب حدهم .
الضوء عيونهم ، واندفعت في اتجاه الصحراء .

حدث آخر ذهنيهم . وفي صلاة حدهم لدى ركنه
و « ها » « عنتر » وهو ينبع نباحاً جنوبياً ، ويجري بطريقة

سريعة . « يعهدوها فيه من قبل . وبتدفع وراء كره
التارية التي اختفت عن عيونهم تماماً .

وفي حركة واحدة . . كانوا يقفزون من « الشاليه »
وراء « عنتر » لدى ترك ليلاح وعبر لصريق . « انطق في
فب الصحره وهم وراءه . يحاول معرفة صورتهم على
ضوء بطارياتهم الصغيرة !

« يعرف » لدى كك بقدره « عنتر » . ولكنه كك
بحرهم وهم حدهم بحرق به . و « ما » الصحره ثقبه تعوي
حركهم . وكهم لم يوقفوا حتى تصعب منهم لأندس .
« حبل » بهم أنهم قد عبروا الصحراء اللانهالية كلها .
« وحده توقف عنتر » وهو يهتف وهو صدها إليه . وهو
كدهم حصدت من تعب . وكهم لم يهتفوا بوقوفهم حصة
و حده . حدهم صعب صغير منتقع حده . ثم نهايت
عليهم ضقات الرصاص من كل جانب .

« صرح بحس » ضفته بصاريات . ولمسك بأيدى
بعضنا بعضاً !

أمسكوا ببعضهم . . وأسرعوا يتقهقرون إلى الوراء .

و برصاص يشار حوضه ، وفوق رؤوسهم وهو يتراجعون بأقصى سرعة ممكنة . حتى وحدثوا تلا صغيراً . فبدأوا وراءه ثم سقطوا على الأرض وقع « عثر » صامت بين أقدامهم وهو يرتعد . .

ومرت لحظات وكأني دهر طويل وصمت صوب طلقات الرصاص وساد السكون الصخرى تدهأ

قال « ممدوح » هل تعتقد أن الأشباح تصيد

الرصاص ؟

محسن : أصبت تماماً . . لا تتكلم ، نحن لا نعرف

ما يحبط بنا ، ولا من يمكن أن يكون قريباً منا . . .

« هادية » : يجب أن نستريح قليلاً ، ثم نحاول

العودة وهناك نتحدث كما نشاء . وفعلاً طمأنى أممهم

قليلاً . ثم بدأوا يتحركون في حرص شديد في صريح العودة

وكمهم لم يرو شيئاً ولم يسمعوا أبصاً أي صوت . . .

وقت . حتى اقتربوا من سور البلاح ، فعبروه وقد بدءوا

بشعرون بعض الاطمئنان . وشعل « محسن » بصاربه

وعلى صوتها اتجهوا مباشرة إلى « الشاليه » الخاص بهم

جلسوا صامتين . . وقال « ممدوح » : هل يستطيع

أحدكم أن يفسر لنا ما حدث ؟

هادية : لا أفهم حتى الآن إلا شيئاً واحداً

ستظن أن تأكد منه . إن ما يحدث من عمل الإبدان

وليس الأشباح !

محسن ضحاً وهل نستطيع الأشباح أن نطير

رصاصاً على الناس !

وفكرت « هادية » قبلاً ثم قلت ونبصاً تأكدت

فكرت . فهذه كرة ناربية تطلق ليلاً عندما تصهر السيران

على الشاطئ !

ممدوح هد صحيح ولكن الذي يحتاج إن

نصير . ما ندى حدث « لعتر » . لماذا أسرع وراءها

وهل كان يظن أنها توبه لم يكن في وعيه فقد كان

يجرى بطريقة لم تحدث له من قبل !

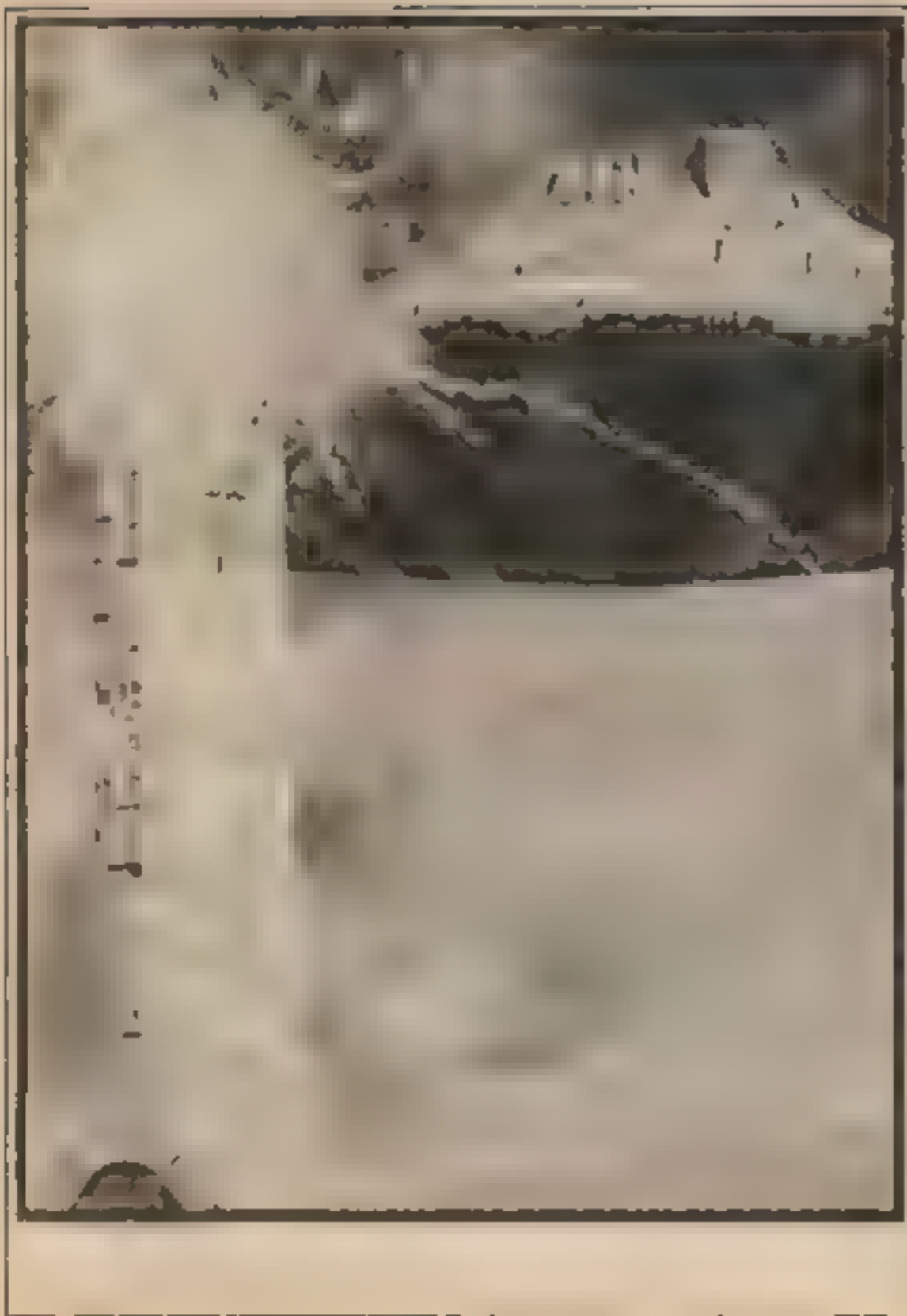
هادية : عادي فكرة عن حقيقة ما يحدث وكما
تتأمل بعد

محسن : اذكرها .. قد نساعدك في تكملتها !
هادية : هل لاحظتم الطريقة التي نظرت بها هذه الكرة
النارية .. إنها تدور حول نفسها ، في نفس عبق عدي
تتقدم به إلى الأمام .. لا تذكركم بشيء ما
ممدوح : نعم والله يقرب به لا يذكر شيئاً
محسن : نعم ، تصديق الأصدق
هادية : نعم ، لأصدق العشرة .. نكتب في
قوله : لا إله الا شاهدنا ، تظهر سير لأصدق عثره
بهذه الطريقة !

محسن : ولكن هناك اعتراض لأول أنه ، يشك
عمياً حتى الآن وجود هذه الأطباق العشرة

ممدوح : والثاني

محسن : والثاني .. أن الأطباق الطائرة تأتي من
الفضاء .. أما الكرة النارية فتخرج من قلب الماء .



هادية وهذا ما يجربى ولكي لن أباأس . سأفكر
في أمر هذه الكرة .

محسن حساً الآن يجب أن سام وكامل تفكيراً
صاحراً فقد مر ما وقت رهيب ونحن من الموت
معمرة . .

هادية أوقفك على الأمر لأول فعلاً يجب أن
سام ما نأخذنا من الموت فلا أوقفك سبباً
ممدوح كيف . هل متنا فعلاً ؟

صحت لثلاثة وهات هادية . لا . ولكي
أعتقد أن لدى كل يضيق عينا الرصاص لم يكن يريد
حياتنا كان يجب فقط

محسن : كيف ؟

هادية فقد كنا أمامه مكشوفين تماماً الصحراء
واسعة حولنا . ونحن وقفون أمامه هدفاً سهلاً . . لماذا لم
يُصبنا . فقد كان الرصاص يتصاير فوق رؤوسنا . ونحن
أقدامنا ولكنه لم يمسس أي واحد منا ؟

تثاءب «ممدوح» وقال : هادية .. أرحوك ، كفى
استعمالاً لعقريتك وتفكيرك .. انتظري حتى الصباح فقد
أستطيع متابعة أفكارك !
هادية : حسناً .. هيا إلى النوم . وإلى اللقاء
صباحاً .

وسرعان كل منهم - فرسه ونمى عنه وسرعان
ما شعر في يوم ما بعد خمس أو ست ساعات
عنه ودارت في رأسه فكرة كان صده عن حجر على وشك
انفجاره وكان حجر شته دنا وهو معداً بالقباب . وفي
سكان . أسرع يرتدى حذاه يكوشه . ويثبت
بصاريته . وصارته مكره . وينسأل حارج سب في
سكون .

وعندما استيقظت « هادية » ، كانت الشمس تملأ
لسماء . والأرض . وكان « ممدوح » لا يزال نائماً في
فرشه . ما خمس . فقد كان حرو في سماء . وشه على
منعد في اتصاله .. وكان يرتدى ملابسه كاملة .

ويروى هره « هادية » . وفتح عيبيه في تكاسل . ونصر
بها وكأني لا يعرف أين هو ثم وقف على قدميه وحده
حجرته .. وارتمى على الفراش
وسألته « هادية » في قلق : ماذا حدث .. هل كنت في
الخارج !

أجاب بصوت ناعس ثم لقد حصرت مد قبيل .
وعسى احدا هامة ولكن لأن وشاه وسعري
في النوم

وبضرب يده هادية . فقد ، وحسب على مشعدها
وهسعت أسه على يدها وصحت تنفريته في سماء
يستغف ويخبرها بما حدث





ممدوح

عندما فتح « محسن »
عينه وجد « ممدوح »
و « هادية » يجلسان على
حائى الفراش ، وهما
يحيقان فيه بغیظ .. جس
في الحال ، وضحت قائلاً .
يبدو أنى تمت مدة طويلة ..
كجم الساعة الآن ؟

ق « ممدوح » عیظ إن صرت من ساعة لو حده
صهراً . هل ظلت طوال الليل مستيقظاً ؟
محسن نعم .. هذه هى الحقيقة . وآسف لأننى سببت
لكما كل هذا القلق !
هادية : ليس المهم الأسف الآن .. المهم ماذا حدث !
مسح « محسن » جيبته بيده وكأنه يتذكر ، وقال

هدا صحيح . ما الذى حدث .. انتظروا يجب أن
أتذكر ..

هجم عليه « ممدوح » فصحك « محسن » وقال :
انتظروا لقد تذكرت .

وحسن مكانه وقد تحول وجهه إلى الاهتمام وقال :
ما حدث هو الآتى . لم أستطع النوم ، وأنا أفكر فيما
حدث . وقد لمت نظرى ملاحظة « هادية » من أن الذى
أضيق النار علينا لم يكن يريد أن يصيبنا . « لماذا ؟ طلت هذه
الأمثلة تدور فى رأسى حتى كادت تصينى بالحون ..
فقررت أن أعرف الحقيقة بنسبى . أنتم تعرفون أن نظارتى
منكرة حديثة الطراز . وأن بها أشعة أستطيع أن أرى بها فى
الضلام . تسدحت بها وسرت فى نفس الطريق الذى كنا
فيه . وكنت آثار فداما واصحة فى الرمال المتلة بفعل
سدى . فسرت على هداها ، حتى وصلت إلى التل الذى
اختفينا وراءه .. هل تعرفان ماذا رأيت ؟
صاحا فى صوت واحد : ماذا ؟

قال . سورا واطناً حدًا من الأسلاك . يحيط بمساحة لم
أستطع أن أعرف هياتها . . ولكن الأهم من ذلك أنى رأيت
ثلاث سيارات . . ضخمة حدًا . تشبه عربات نقل الأثاث
ولكنها أكبر بكثير . . أما المدهش . فهو الآتى . لقد اختفت
السيارات تحت الأرض . . ابتلعها الأرض في لحظات . .
صرحت « هادية » : ماذا تقول : هل تريد أن تسحر ما
هذه القصص الخيالية ؟

أجاب « محسن » : صدقتى هذا ما حدث . لقد
قترت السيارة الأولى من الأسلاك . ودحت إلى الأرض
في عمر واضح . . وما كادت تلمسه حتى بدأ يتزلق إلى
أسفل ، وانزلقت السيارة معه . . ثم الثانية ، والثالثة .
وعادت الأرض كما كانت . . حتى كدت أصاب
بالذهول . . لقد رأيت كل شيء بوضوح . . نظرتى
تساعدنى ، وكان ضوء لفجر قد بدأ ينتشر أيضاً . ولم
أستطع أن أقرب . . فعدت إلى هنا ، وأنا مذهول مما
رأيت . . ولعل هذا هو السبب فى أنى استغرقت فى النوم

هذه المدة

هادية : شىء عربى ما الذى يحدث فى هذه المدينة
الهادئة . هذه هى المرة الأولى التى نحيط ساكل هذه الألعار
والأسرار ، ولا نرى لها حلاً . . ولا حتى شعاع ضوء يقودنا
إلى الحقيقة .

محسن : لقد كدت أحس . . ليس لدى أى تفسير لأى
شىء ! !

ممدوح ما رأيكما . ربما استصعبنا الوصول إلى الحل إذا
تناولنا الإفطار ، وفكرنا ومعدتنا ممثلة !

هادية أنت لا تفكر إلا فى معدتك . . ولكن الساعة
الآن تحورت لوحدة . . يجب أن تناول طعام العشاء وليس
الإفطار . هنا برندى ملايسا وذهب إلى مطعم لعدت سمع
شيئاً !

قال « محسن » برحمة . . إذن شرب الشاي فقط . إن
رأسى يكاد ينفجر !

هادية : لا مانع من كوب من الشاي !

وأمر «مدوح» بدوهم شتى ويأخذ نفسه كيباً
من «السندوتشات» وصحكت «هادية» وقت
تستطيع أن تأكل حذاً في أعدة ساكن سمك مسوي
ليوم!

صحك «مدوح» وقف سوف ترين هل تعتقدني
أ هذه «السندوتشات» تكفي مدة نصف ساعة
وصفقه مسرعين وعندها دحبو أن يصعم كان
هناك مجموعة من رجال العاصمين . أحسن ثلاثة على
مائة . وكنت «هادية» نوحه مرر وفردت فحبت
فها . وكأها تريد أن تصرح . أخذت شئ عجب
نومها ولكن نظرة خدير هائلة جعلت صدحه ممت على
شفتيها

كان شقيقتها بحسار في موجهها . لاحظ محسن
ما حدث وسأل «هادية» . وكأها وقت وهي تص في
ضيقها لا تصرحتت ومرفأفون بك ماذا أنت
سألاها هماً في صوت واحد : ماذا رأيت؟

هادية : الرجل الذي يرتدى ملابس العمال . . ويبدو
كأنه رئيسهم . نفس «حسادى»

وسقطت مدافع من أيديهم . وقت فقد لدى
بصره . لا يبدو أن يعرف أحد عنه شئ

مدوح : ولكننا في حاجة إليه . به شخصي لوحد
الذي نحتاج إليه الآن !

هادية : دعه يتصرف وحده . . لا بد أنه سيتصل بنا . .
سرعاً ولم يعرؤ أى واحد منهم على
بصره ثم انكهبوا إلى
خرج من واحد منهم . وخذوا
أنفسهم يتجهون مباشرة إلى موقف الأتوبيس . حيث
سرعاً ولا
أحد يذهب إلى هناك في هذا الوقت . .

هز «عنز» ذيله مرحباً عندما رأهم . . ولكنهم لم
. ففتح على
الباب في سكون . .

اليوم أن تلتقي بك .

قال « حمدي » صاحكاً . ها هو ذا أملك قد تحقق . .

ولكن لماذا ؟

صحت « هادية » أخبرنا أولاً . . لماذا تلس هذه

ملابس . . ولماذا حدرتني في المطعم من التعرف عليك !

حمدي بساطة لأنى أودى مهمة عاية في السرية . .

ولا بد أن يتعرف على أحد . وأيضاً لئ أنكلم عن هذه

المهمة . . أخبروني أنتم بأخباركم . .

محسن . أخبارنا مذهمة لم تكن تعرف أن هذه

المدية اهادثة تحمل كل هذا القدر من الأعمار والأخطار . .

وظنقات الرصاص .

حمدي : أخبروني بكل شيء بالتفصيل .

وبدا « محسن » في الكلام . فص عيه ما صادفهم من

للداية ، حتى لهدية . من اللحظة لتي شاهدوا فيها الكرة

الجهسية أول مرة وانى نعتقد « هادية » أنها نوع من الأطاق

لصدرة حتى اعربت انى تستلها الأرض . . وكان

« حمدي » يستمع إليه في اهتمام . . وظل مستغرقاً في

أفكاره . . وأخيراً قال : لم أكن أود أن تشركوا في هذه

القضية . فهي خطيرة جداً . . وأيضاً لم أكن أريد

تحدث بها لأني نس لأمن في سدا . ولكن نأ نكم

وصمكم بـ هذه بدرجه من معيومات فسأحبكم ببعض

التفاصيل :

أولاً . . نضعكم على رهنم فيه العروت هو معسكر

مصرى ، ونحن نقوم بحراسته . لأنه يزدى عملاً خطير

ففيه يصنع أحدث الآلات حربية التي مارلنا تصنعها .

التجربة . وهذه الأرض نى تشق وتسع سرب بيت

بلا نمر محرك الآلات لإلكترونية سرب فيه لعروت .

رصد لا ص حيث ست معدن لا دغى لتحدث عها

وهذا الكلام في غاية السرية . . أرجو ألا يسمع به أحد

عكم . ونحن هـ . . ما نى هـ . . حرس هذه المعدن حتى

لا يتسرب خبرها إلى أى شخص من الأعداء . . وعلى

فكرة . كسب نص حرسه هي نى نصدق عبيكم نيران

وكما بر كنه بوصوح بواسطة آلائنا الدقيقة . وضعت تعدد أن
يسقط برصاص بعيداً عنكم مجرد برهاب فقط .
مدوح : أنت رائعة يا هادية . . . لقد استنجت
أن الذي كان يظن علينا البرهان لم يكن يريد إصابتنا
بحسن . وما هو سر هذه الكرة لدرية نبي تخرج من

البحيرة |

حمدى . هذا ما لم يعرفه بعد . وما زال البحث جارياً
لكشف سره .

هادية : وعن . ما الذي يجب علينا أن نفعله ؟
حمدى : لا شيء . هذه لمعصرة أحقر من أن نشارك
فيها . . . يجب أن تبعدوا عنها تماماً !

محسن : وهل هذا معنوي . هل تتصور أنت أنه يمكن
أن عسى لها وعن عرف أن هناك لعمراً عاماً يحفظ . .
ومعامرة خطيرة تجري حولنا . .

صحك المقتش « حمدى » وقتاً . أنا أعرف نكته من
تستطيعون هدوء . ولكن حشيتي عبيكم من هذه الأحصار .

وعلى كل حال ليس أمامكم إلا عمل واحد . . . أن تراقبوا
الكرة النارية . أو انطلق الطائر كما نسميه « هادية »
فقط . أرحب بكم عدم الاقتراب من المعسكر مهما
حدث . والعد عن أي اشتباك قد يعرضكم للخطر .

هادية : وكيف يكون الاتصال ؟

فكر المقتش « حمدى » قبلاً . ثم قال : أنت
تفكرين في كل شيء يا هادية . . لقد كنت أبوي أن أتصل
بأن نكم ونكر على كل حال سوف أعطيكم رقماً سرياً .
لا نكتبوه في ورقة احفظيه جيداً . ولا تطلوبوه فيه أبداً
إلا إذا حدث شيء خطير جداً . لا يمكن أن تتصرفوا فيه
وحدكم !

الرقم هو ٦٢٦ . وأذكركم مرة أخرى ألا تتصووا إلا
لأمر في غاية الخطورة .

وفي احد ثبت الرقم في ذاكرتهم . .

« فف المقتش حمدى » فنادى : سوف أذهب
لأن لا داعي لأن يرحب حد منكم ورائي . وإذا تقابلنا

نصهروا ناكم لا تعرفوني مني حدث ولا في
لقد

وقبل ان يرد عليه احد كان قد نفس خارجاً وسمع
باب حقه .

تلاقت بصرته في سكون حتى وان هادية .

بني في حاحة إلى فزة من لرحنة . سادحل في ححرفي
لأنام .

وقد . ممدوح . وأنا أيضاً هاب محسن . قد

نحتاج إلى الاستيقاظ طوال الليل . من يدري . . .

وذهبوا إلى حجراتهم . وبسرعة استغرق محسن .

و« ممدوح » في اليوم . أما « هادية » فقد ستعرف في

تفكير ثم مهت في حفسها وأحرحت مرها كذا كان

عنوانه « غرائب الأطاق الطائرة » .

وأحدث تنهم صفحاته الهمأ

...

كانت ساعة تقرب من السادسة عدده . ختمع لإحد

الثلاثة مرة أخرى . . ولكن في حالة محتلمة . فقد استطاع
اليوم أن يريح أعصابهم وأن يمنحهم دفعة من الشاطئ .
خصوصاً هادية . التي تألفت عباها . وكأنها توى أن
تخبرهم بشيء حطير . . وقالت . اسمعوا لقد أمصيت
الوقت في التفكير . وقد توصلت إلى فكرة أو حطة !

قال « ممدوح » : بنحاس : هيا يامدكة التحصيط . نحن
على استعداد للتنفيذ فوراً !

هادية . حسناً اسمعاً أعتقد أن هناك حيطاً يريد مشروع
الذي يقوم المقتش « حمدي » بحراسته وبين طيق البحيرة
الطائر .

محسن : أنا أيضاً فكرت في ذلك !

ممدوح . هل أسميته طيق السحيرة الطائر هل هذا اسم
نهائي !

هادية . سوف نطلق عليه هذا الاسم حياً ونعالوا
صع البقاط فوق الحروف ربما كان هناك مشروع سري
صحيم . . وربما كان هناك من يريد التحسس عليه .

ولأكيد أن صدى سحرة صائر بصهر عندما يرى برى على
ساحلى . ههد معده أولا أنه يرفب ساسى . وادب أنه
سحت عن شىء . ولدك عندما يرى صبه سسج فى احد
إليه رعا ليتحقق من أسبابه .

ممدوح : ولكن معروف أن لأضاق صاده أى من
الفضاء ، فكيف يظهر هذا الطلق من البحر !
هادية : لقد قصيت برف فى مره كتب عن لأضاق
الطائرة . . ورعا كان هذا الطلق يأتي من الفضاء فعلا .
ولكننا لا نراه إلا فى مدى معين . . أى عند وصوله إلى
البحيرة . ولذلك نتصور نحن أنه يخرج من الماء !

ممدوح : ولكن هل معنى ذلك أن حواس من أش
الفضاء .

هادية : كنت أدري هدا ما أصل من حشده .
هل هو من الفضاء أولا . ومن يعرف ذلك لا ن
الطلق عن قرب !

ممدوح : ولكن كيف ؟

هادية : إننى أفكر فى أن تراقبه ليلا كما حدث أمسن .
وأن حاول لتحقق بقدر لإمكان . . كيف تشتت منه
فهذا ما لم أفكر فيه حتى الآن !

محسن : أنا عندي فكرة . . رعا تفيدنا !

هادية : أخبرنا بها بسرعة !

محسن : سوف يورج الشمس فى وادية مرفقة . وصعد
وهدية : حبان تسمى لأنت لم تسمى صهر . أم ممدوح
وأن صرف صهر بصور صائر بل سافد السور حتى
صهر . ولأضاق من أن شعبه فى مكان آخر غير مكان
الأمس . . وفى نفس الوقت ساصور الطلق .

هادية : ماذا ؟

محسن : من حسن الحظ أننى أحضرت معى الكاميرا
الجديدة التى اشتريتها . . وهى كاميرا سينائية . حساسة
جدا . . تستطيع تصوير بوضوح فى الظلام . وسأحاول أن
تس من مسافات بعيدة . سأحاول أن أصور هيد مسرعة
بها يصعب من لحظة صهوره حتى حشده . . كما ستصعب

الحصول على بعض التفاصيل . .

هادية : فكرة رائعة . . من يدري . . قد تنجح في

مواجهة هذا المجهول .

مدح : فعلا مجهول ، من هو ، أو من هم .

من انقضاء شياطين من بحر مخوف من

آخر . . . !

هادية هدية هي له لأول من حدتها مثل هدية

للغز الحظير !

محسن لا داعي لكل هدية عند حدتها في قضاء

حقيقتها أخرى بعد صدمتك بقضاء ، لأمر

القضاء على نسل الأطياف الطائرة .

مدح : أرجو ذلك !

محسن : الآن . . تعالوا هدي أعصابنا وسحب

الشطرنج . بعد نكسة فقهنا أي عمل لأن حتى

ومضى . وفقط قطعاً الثلاثة في لعب الشطرنج .

هذه اللعبة التي تحتاج إلى الذكاء والتركيز ، والتي استطاعت

فعلاً أن تجعلهم يستغرقون في لعب حتى كادوا ينسون ما هم
عارقون فيه . .

وتناولوا لعشاء وتشاءت « هديته » كان لتعب قد مال

منها . وهي « حديد » حتى « تن قسط من النوم مند

لأمس . . وابتسم لها « مدح » بخنان ، وأمسك بيدها

فألاً

هيا إلى النوم ، العمل الآن للرجال .

كادت تنور في وجهه عصية ولكن « محسن » تدخل

بينهم . وذهب معها . تذهب معه . وشرحت أن قطاه

إذا حدث شيء جديد .

وهو يمكن ندي أن أحضره . فكيف أن حدث سيحدث

وهي في فراشها غارقة في الأحلام .



وجهاً لوجه . . مع المجهول

قام « محسن » إلى
غرفته ، غاب قليلاً ، ثم عاد
وهو يحمل في يده كاميرا
تبدو وكأنها عادية ، لولا
جهاز صغير يشبه الأسطوانة
مشت في واجهتها ، وجلس
أمام « ممدوح » يشرح له
مزاياها . . قال : هذه



أحدث كاميرا سببها لهدية ظهرت حتى الآن فقد دفعت
فيها « نحويشة العمر » كما يقولون حتى استطعت شراءها .
رأيت صورها في مجلة « نائية » ، اسلت الشركة وعرفت ثمنها ،
وأرسته ها . فوصلت في وقت قصير هذا الجهاز المستند
اسمه « التيلي » وهو يستطيع تقريب الصورة من بعد محال
للرؤية وتلتقطها في صورة واضحة .

ممدوح : لقد لاحظت أن الأنوار كلها تطفأ عند مرور
« الطبق الضئير » . ثم تعود ليظهر بعد اختفائه . فهل
ستعمل الكاميرا في ذلك الوقت ؟
محسن : طبعاً . هي الأجهزة الحديثة المصنفة إليها ،
أشعة داخلية تساعد الكاميرا على التصوير في الظلام . . بل
في الصباب أيضاً ، وفي كل الأحوال الطبيعية المناسبة وغير
المناسبة !

ممدوح غير معقول !

محسن : لماذا ؟ إن العلم يتقدم كل يوم خطوات سريعة !
ممدوح . قل لي هل تظهر شكل الشخصيات بصورة
جميلة ؟

محسن سؤال عريب . إذ « إنها صعباً تطهره بصورة
طبيعية !

وقف « ممدوح » وأحد يتحرك في خطوات سيائية
وقال لأنى أنا الذى منصوره في هذه الكاميرا ، ومن يدري
فقد أصبح بطلا سيائياً بعد ذلك !

ضحك « محسن » وقال . آه . إذن فتصور أنك
ستكون بطل الفيلم الذي سأصوره . ومن هي السطة التي
سنحذرها ؟ مخلوقة من المصاء طعماً . . ولكن دعنا نتحدث
بعصر الحدية . إيث لن تكون في الخارج وقت ظهور الطبق
الطائر . . ستشعل النار وتدخل فوراً .

وصمت « ممدوح » قليلاً ثم قال . هيا استعداد .
جمع الأخشاب التي سوف نحتاجها وبعد حجرة مناسبة فقد اقترب
الوقت من منتصف الليل . .

وأسرعا . . وبين أقدامها يجرى « عنتر » وصفاً الأخشاب
في حجرة . . ورتنا كل شيء . وعدادا لبتطرا انتصاف
ليل . . ولعريب أن « عنتر » وكأنه تذكّر مكانه الشديد
ما حدث بالأمس . . أسرع يتزوي في ركن داخل
« الشاليه » . . بعيداً عن الباب ، ويلتف حول نفسه ويرقد
ساكناً متظاهراً بالنوم . .

ضحك « ممدوح » وقال انظر الى « عنتر » ، إنه يتظاهر
بالنوم حتى لا تطلب منه الخروج معاً في اللحظة الحاسمة !

محسن . لقد كانت تحربة الأمس أليمة بالنسبة له .
ونظر في ساعته وقال : لقد اقترب الوقت سأعد
الكاميرا . وأقف خلف النافذة المواجهة للبحيرة وعليك
بإشغال الطيران والعودة سريعاً إلى الداخل . .
أمسك الكاميرا . . واختار المكان المناسب الذي يعتقد
أنه سيتمكن من الرؤية بوضوح . . وفتح « ممدوح » الباب
وأسرع إلى حفرة الأخشاب .

في لحظات ارتفعت الطيران وأهمك « محسن » في
توجيه الكاميرا إلى جهة الطيران وكان « ممدوح » لا يزال
بالخارج . وكما حدث بالأمس . وأول أمس ظهرت
كرة النار من قلب البحيرة وأسرعت في اتجاه الطيران ، وسنغرق
محسن في العمل . أحد يتابع ظهور هذه الظاهرة

والظلمات الأتوار ولكنه لم يهتم ، لقد كانت الكاميرا مستعدة
لذلك . واقتربت الكرة النارية « ومحسن » يتابعها بالتصوير
لحظة بحظة . ودارت دورتها المعتادة ، وأسرعت بالانتعاد
حتى عابت عن عيون « محسن » ولكنه لم يكف عن

التصوير . . فقد كان يعرف أن ليكاميرا قدرة على ملاحقة الأحداث أكثر من قوة النظر . وطالت مدة لتصوير . حتى عدت الأنوار تسطع في « الشاليه » فعرف أن الطبق لطائر قد اختفى تماماً . . فتوقف « محسن » عن العمل . .

ونظر حوله منادياً شقيقه . . ولكن لم يرد عليه أحد . .
ووجد « عنتر » يقف وقد رفع صهره وأوقف شعر حسه وسبح نباحاً عالياً ثم اندفع إلى الخارج وور « حري » « محسن » ولكن « عنتر » لم يتعد . فقد أخذ يدور حول نفسه وهو يسبح كالمحمون . « ومحسن » ينادى بأعلى صوته « ممدوح » . « ممدوح » . « ممدوح » . ولكن لم يبت أحد النداء .

أسرع عائداً إلى « الشاليه » ووجد « هادية » تقف على الباب . وقد أبقظها ساج « عنتر » . وسألت في همة ماذا حدث . . أين « ممدوح » ؟ ! !

أجاب « محسن » في حرج لست أدري . لقد كنت مهمكاً في التصوير . فم أخطأ إذ كان قد عاد بعد أن شغل

السيارة أولاً . وعندما انتهت باديته ودهمت أنث عنه فلم أجده . . وحدث ما ترين من « عنتر » . .
هادية : يجب أن تبحث عنه فوراً !

أسرعت ترتدى نياها . . وتمسك بطاريتها . وكذلك فعل « محسن » وأسرعاً إلى الخارج بحري وراءهما « عنتر » وهو ينبع نباحاً حزيناً مطوطاً .

وصرحت فيه « هادية » : عنتر ما هذا الصوت ؟ هل حدث شيء لممدوح ؟ ! ؟

ونظر إليها « عنتر » بنظرات حزينة . . وأطلق نفس النباح الحزين . .

اتجهت إلى « محسن » حائفة . . قال لا تخافي . إن « عنتر » يلوم نفسه لأنه لم يخرج مع « ممدوح » فقد احتسب بالمدخل عندما خرج « ممدوح » ليشتعل السيارة . . وهو حزين من أجل تقصيره في واجبه .

لدها يبحثان في كل مكان . اتجها إلى الصحراء . وإلى الكناش المحاوره . وأول الطريق إلى المدينة . لا شيء

ولا أثر. لا صوت ولا حتى رائحة يتبعها «عتر» وعددا صامتين.. ونظرا إلى بعضها.

قال «محسن»: اهدنى قليلا، إن «ممدوح» شجاع كما تعلمين، ربما اندفع في عمل ما ولكنه سيعود حتماً. ومضى الوقت بطيئاً.. «وهادية» نتقل من «فذة» إلى أخرى.. وأخيراً قالت: لا فائدة يجب أن تتحرك.. أن نفعل شيئاً

محسن: ماذا تقترحين؟

هادية: سأتصل بالفتش «حمدي»!

محسن: ماذا؟ لا.. لا.. لقد طلبت عدم الاتصال به إلا لأسباب غاية في الخطورة.

هادية: وهل هناك أخطر من ذلك.. هل تعتقد أن لأرض قد انتعته؟ إن «ممدوح» لا يقوم بأي عمل إلا إذا كان ضمن الخطة التي نرسنها جميعاً لا بد أنه حتى تردد «محسن» قبلاً ثم قال: انتظري بعض وقت ليس من اللائق أن نوقفه هكذا في منتصف الليل!

هادية نحن لا نعرف ماذا حدث «لممدوح»؟ ربما كان في خطر.. وكل دقيقة تمر تزيد من الخطورة بالنسبة له وانتهت مباشرة إلى التليفون.. وأدارت القرص بالرقم السري وقل أن يدق للمرة الثانية كان صوت المفتش «حمدي» يقول: أفندم!

وانصرفت «هادية» باكياً.. ومدت يدها سماعة التليفون إلى «محسن» الذي اندفع قهقراً.. كانت «حمدي» نحن آسفون للاتصال في هذا الوقت.. ولكن «ممدوح».. «ممدوح» وصاح «حمدي»: ماذا حدث.. تكلم.

محسن: لقد اختفى وراء الطبق الطائر!

حمدي: انتظروا.. سأحضر فوراً!

ووضع «محسن» سماعة التليفون وقال «هادية» إنه قادم.

وتهدت وحسنت في الانتظار الذي لم يطل كثيراً.. هي دقائق.. كان «حمدي» يندفع داخلاً.. وسأل بلفهة

ماذا حدث ؟ !

أسرع « محسن » يقص عليه القصة كلها . خروج
« ممدوح » لإشعال النار . وإشعاله بالتصوير . ثم احتفاء
شقيقه والبحث الذي بلا فائدة .

صمت المفتش « حمدي » . واستغرق قليلاً في
التفكير . ثم قال : أحرفني مني بمكسب أن شاهد الفيلم لدى
صورته الكاميرا .

محسن : حالاً . سأغيب دقائق لأخرجه من
الكاميرا . .

دهت « هادية » تعد الشاشة لعرض الفيلم على الصور .
وأسرعت نادل الثائر وأحصرت شاشة سوداء كبيرة .
ساعدتها المفتش « حمدي » في تشيئها على الحائط في حين
أحصرت « محسن » جهاز العرض لدى وضع فيه الفيلم . أصفاً
الأنوار وبدأ عرض الفيلم ...

« ممدوح » منحج يشعل النار . ثم يقف في مواجهة
البحيرة ينظر إليها في همام . ويصهر شعاع من الضوء وكان

واضحاً تماماً في الفيلم . وكأنه كشف يطوف بقلب البحيرة
مرة ثم اثنين . ثم ثلاثة . وتظهر أمواج وصباب كثيف
يكشف عن هذا الضوء الباهر الذي يدفع في اتجاه
الشاطئ .

وسأل « حمدي » في صوت هامس : هل يمكن أن
تبطئ حركة الفيلم !

محسن : طبعاً . . سأجعل العرض بطيئاً .

وضغط على زرّ . في جهاز خاص . . وبدأت حركة
الفيلم في الضوء . وظهرت الكرة النارية وهي تتجه إلى
حيث يقف « ممدوح » ثم ينحني مسارها قبل أن تصل إليه
تماماً . وها هو ذا « ممدوح » يتحرك وراءها . كان يجري
في أول الأمر . ثم بدأت حركته تبطئ . وقد مدّ يديه على
نساءها . وبدأ يسير ببطء شديد . وكأنه يسير وهو
ناثم . وكرة نارية تحس . ويظهر النور الباهر . بصفي
ثم يشعل « ممدوح » في نفس الحركة البطيئة . ثم
يسقط على الأرض . . بلا حراك .

ووحدة اندفعت موحدة من الضباب تحيط بالحجم
السارى . فيحتنى وراءها ثم تهبط كتلة قبلا . . قبلا حتى
تصل الأرض . ثم يفتحى لضباب . وتظهر مكانه مركبة من
مركبات المصاء . طوق طائر كما يطوق عبه الناس . .
مستدير . له حافة عربية حادة . . ويقف على سيقان ربيعة
حداً . وكأنه إحدى هذه الحيوانات البحرية . كان في حجم
السيارة . ولكن لم يكن به أى منفذ .
وطل الفيلم متوقفاً بعض الوقت . ثم ظهرت فتحة في
حدار الطوق الصدر . وكأنها باب يفتح إلى الداخل . وهبط
منه سلم رقيق . وعليه برل شخص ثم آخر وكانت
ملاسهما عربية مثل أرباب رحال المصاء . ولكن من معدن
فضى لامع . وعلى رؤوسهم أسلاك ربيعة . نهر في الهواء
وى خطوات سريعة أسرع إن « ممدوح » وى سهوة
نمة رفعة بيها . وكأنها برفعان ريشة حبيبة إلى داخل
لطق . وارتمع السهم وأعنى الباب . وموحدة الضباب
ترتمع . ثم الأصواء تسمع وتختنى وهى تدور دورة كبيرة حتى

قلب البحيرة .

وينتهى الفيلم . .

وأطلق المفتش « حمدى » صغيراً رفيعاً . . وانفجرت
« هادية » فى البكاء !

التفت الصابط إلى « محسن » وقال : لقد صنعت معجزة
يا عزيزى « محسن » هل يمكن أن تترك هذا الفيلم معى بعض
الوقت ؟

محسن . طعماً . ولكن « ممدوح » . . ماذا فعل له ؟
التفت المفتش « حمدى » إلى « هادية » وقال : هل
هذه هى المعامرة العظيمة التى تعرضت للأخطار وتعلمت
عليها تسكى ؟ « هادية » تسكى ؟ لم أكن أتصور هذا .
قالت بصوت يقطع البكاء . « ممدوح » . لقد احتطته
رحال المصاء . وقبى يحدشى نأبى لى أراه بعد اليوم
صححك « حمدى » وقال : قلت يكذب عليك . . أعدك
يا عزيزى أن « ممدوح » سيعود قريباً . إنه مغامر شجاع كما
تعرفين . وأن أوى بوعودى . . أليس كذلك ؟

هادية : متى . . متى سيعود ؟ !

حمدى اسمعى . لقد أوشك المحر على الظهور
وبصراحة لن نستطيع الحركة في النهار . عليك أن تهدي
تدماً وسوف أحصر عدائى منتصف الليل لأصطحبكما
معى . وأرجو أن يعود ومعا « ممدوح » . ولكن يجب أن
نعانى عدم القيام بأى محطرة حتى نعود إليكما . .
وعدها في يأس . ونسك « حمدى » في يده الفيل
وكانه يمسك كتراً . . وودعهم وأسرع يمتحنى في الطلام .
وتقدم « محسن » إلى « هادية » قدم لها قرصاً مهدئاً .
وقال اعتقد أننا سنام قليلاً . حتى أتق في وعد المنتشر
« حمدى »

هادية : وأنا كذلك . .

وى حصوات متشكلة نحو كل منها إلى عرفه .
وارتمى في العرش . وبقى « عتر » عند الباب يسبح بصوت
البحر
ستطاعت لأقرص لمهدئة أن تساعد الشقيقتين الحريصين

على النوم . . فسرعان ما استغرقا في صبات عميق . . لم
يستيقظا منه إلا على صوت طرقات على الباب . وبدون
تفكير أسرع لاثان في لحظة واحدة يفتح الباب في همة
شديدة .

نظر إليها « شحنة » مذهشاً كان يقف أمامها ووى
يده طعام الإفطار . . ورحبت به « هادية » باهتمام
معنوية . ودخل وزاءهما وهو يقرب إلى آسف لم أستطع
حضور « لأمس » فقد كنت أشعر بعص الألام في
رأسى .

وتذكرت « هادية » أن « شحنة » فعلاً لم يكن موجوداً
« لأمس » وتهدت في رتاج مكان يجب ألا يعرف شيئاً مما
حدث . . سألته بفتور : كيف حالك الآن ؟ !

شحنة : أحسن كثيراً . . سأعد لكم الإفطار ثم أنظف
« شايه » هل « لأمس » « ممدوح » ما زال قائماً نظر
محسن إلى شيفته محذراً وقال : لا . . « ممدوح » ذهب
إلى القاهرة في مهمة عاجلة . وأرجو أن يعود غداً !

شحته . أرحو ألا يتأخر علينا . لقد أحسته كثيراً . إنه
يجب الصحك والحركة . وأن كذلك أحب اللعب !
وتحرك ببساطة . . أعد المائدة . وجلسوا يتناولون
طعامهم في صمت . . ووقف « محسن » ينظر من النافذة كان
لحو سردا هذا الصباح . وصوت لهواء يشبه الصغير وهو
بصطدم بالأبواب والسواقد ولون لموح يميل إلى اللون
الرمادي . ونظر « شحته » من وراء كنف « محسن » وقال .
ليوم لن نخرج لمراكب إلى الصيد . لحو يبدو شيئاً
سألك « هادية » حفاة . هل معي ذلك أن ركوب
القوارب في البحيرة يعرض الراكبين لمحضر ؟
شحنة إذا كان الراكب بحس التحديف فليس هناك
خطورة شديدة . . فالحو ليس شيئاً لهذه الدرجة . وأيضاً
لا توجد عواصف فوق البحيرة
قال « محسن » : لو كان « ممدوح » هنا لركبنا قارباً
وترها فوق البحيرة . فهو أستاذ في التحديف !
شحنة . أنت !! ألا تحسن التحديف ؟

محسن : ليس بالروعة التي يهدف لها « ممدوح » !
شحنة : أنا أيضاً ماهر في التحديف . ومن أحسن
الأولاد الذين يركبون القوارب !
صاحت هادية : هل هذا صحيح . . هل يمكن لك أن
تحضر لنا قارباً للترهة فوق البحيرة ؟
سأها « محسن » مدهشاً . ماذا يدور في فكرك ؟
قالت « هادية » برأة : لا شيء . مجرد برهة لقطع
الوقت !
وقبل أن تلتفت إلى « شحنة » وحدته بصفتي سريعا إلى
الخارج .
قال « محسن » : إنه ولد طيب جداً . . يعتبر أي طلب
لنا أمراً واجب التنفيذ .
ولم تمض نصف ساعة حتى كان صوت « شحته » يرتفع
من البحيرة مدياً هم أن يحصرا إلى القارب . ونظرا . كان
جالساً في قارب صغير وقد اتسعت انسامته . ويمسك
المجدافين كأمرهما ما يكون القائد في البحر .

أمست « محسن » « هادية » من يدها وسألها : إلى أين
تذهبين ؟

قالت « هادية » ستحول في السحيرة قليلاً ، من يدري
ربما ربنا أو سمعنا شيئاً !

محسن : حساً . . هيا بنا !

وركبا القارب مع « شحنة » احدى أحد بحرف بكل قوته
وهو يطلق عقيرته بالعداء . وكان صوته الصغير صوتاً عذباً
حتى أن « هادية » بدأت تشعر بأعصابها تستريح قليلاً .
والقارب يرحف إلى قرب السحيرة شيئاً فشيئاً

كان الشقيقتان يحدقان في المياه كأنهما يبحثان عن بيرة
في كوم من القش ولكن سطح السحيرة كان ساكناً صامتاً
وكان المياه تتكتم أسرارها في أعماق الأعماق . ولم يستعد
العامر . إلا بالرهة الحميمة التي راحت أعصابها بعض
أشياء . وأخيراً وبعد حولة طويلة في السحيرة لصمت .
عادوا مرة أخرى إلى الشاطئ .



وحسبوا على بقاعد فوق الرمال وبدأت الشمس
تملأ المكان . وعرفت « هادية » في أفكارها . ونحدهت
تسأل نفسها ترى ماذا يفعل « ممدوح » الآن ؟ !



عندما حرج ممدوح
شعل حير . ك
قد فر مر فر
لا بد من جهة هـ
صن ص
حده . يوجهه . يعرف
نفسه . هي حنيفة



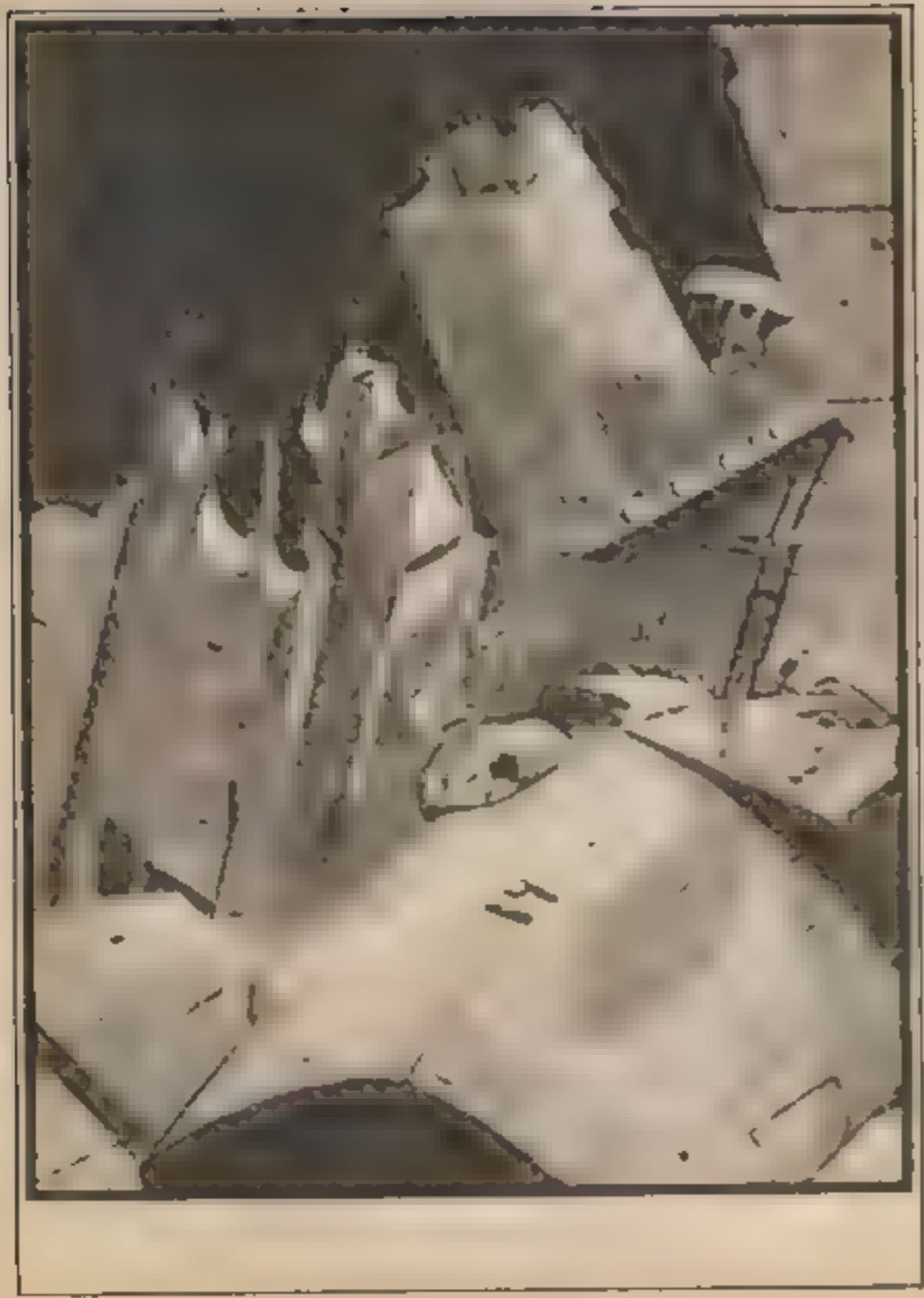
مدوح

ولذلك وقف ثابت في
مكانه . . وضع يده في وسطه . . وأخذ يحدق في
فب حبه . . واندهعت الكتبة الثانية في انحاءه .
ولكنه ه جوب نظراته عنها . . ركز عينيه عليها في إصرار .
وحده شعر شدا كهربائي يسرى في جسمه كنه . ارتعد .
برعشة صهرة ذكره كحدث . عترة . الأوس . ف
لكنة سارية . ثم حروف في مساهم بعدد ولكن

" ممدوح " لم يستمع أن يتكلم من شيء . . بل لم يعد يشعر
شيء . كات أودعه خمسة دون أن يدري تتجه به في
حده . . لكنة . . به عبر إرادته . كات هات فوه غير
ظاهرة تخذه وراءها بشدة . . ولا يستطيع التخص منها . .
كأن يرى أمامه نور الكنة كانه يتصاعد ويستعد .
يقضي ثم شعل وشعر سويته تحببه ثم ثم سقط
على الأرض وغاب عن الوعي . .

عندما فتح عيونه رأى مقصراً لم يصدقه عينا
تسمع من وراءه ففتح فمها أخذ يهتف عبيه ويفتحها
يتأكد مما يرى ولكن ما آه كان حنيفة واصحة
حرف حده من واحد نسه على مقعد معدني . وشعر أنه
يحد في آه صخرة صرح حوله حقا إنه طمس صخر
مما آه في حسر . وعين شدا لشبه يوب . مجموعة من
آلاب حبه بعدد في مكان يشبه سياره لصغيرة
مقعدين غير . في بحس منه حس عبيها ثاب من
تروني بالاس شخصنة تقود مركبة مصفاة من غنة

صغيرة مملوءة بالأزرار التي يجمعها كل منها .
 وشعر بأن الطبق يرتطم بشيء . . ارتطاما خفيفا . . ثم
 صممت بعض الآلات شيئا فشيئا حتى توقفت تماما
 مرت دقائق . . ثم فتحت في حدار الطبق فتحة ورأى
 فيها ستة ثمانية صوابع و سبعة من فها أحد شخصين ثم
 تمدوح . . ثم سحخص شيئا وحدهم بهي هذا مسير
 المعدني العجيب ووجد نفسه في مكان متسع . . يشبه صالة
 معسرة واسعة حتى على أحدث طراز . . ثم بعد مدحه
 والأدوات الأنيقة . . والأضواء الرائعة
 « تفضل بالجلوس » . . ذهل « تمدوح » وهم سماع هذا
 الصوت . . إنه يتحدث بلسان عربية سليمة . . بعد حده . . كان
 أحد الشخصين يشير إليه بالجلوس
 وعلى مقعد مربع جلس « تمدوح » وأراح جسمه . . كان
 يريد . . ثم فكر . . وعنى لأهل . . خرج من هذا . . ثم
 الذي اتقاه .
 وبدون أي كلمة أخرى . . اتجه الشخصان كل إلى دكان



وقف « ممدوح » صامتاً أحد يطر حوله في نهد . .
وصاح : من أنتم ؟ ماذا تريدان ؟

لماذا أحضرتماي إلى هنا ؟
وأين أنا ؟

ورد عليه الصوت لا تعاون معرفة أي شيء .
تري أو تسمع أو تعرف شيئاً أحس في هدوء هذا الفصل
لك . . سوف تعرف كل شيء في وقته .

لم يجد « ممدوح » فائدة من العناد والتحدى .
هدوء ليحلس في مقعده ويريح جسمه ورأسه . ويكر في
كل ما يحدث . وتعب التعب والإرهاق عبيه . وسعد
هدوء والصمت والسكون الذي يحيط به على أن تهدأ
أعصابه . . شيئاً فشيئاً استغرق في النوم .

عندما استيقظ نظر إلى ساعته كانت تشير إلى الساعة

ووجد أمامه مائدة عليها طعام فاحر مع لسان و . .

وأقل عليه « ممدوح » بلتيمه في شهية . وكأنه قد نسي كل

شيء . . . وتهد . . سترك كل شيء يجري في انتظار
ما يحدث .

ومضى الوقت . . ساعات طويلة . . وبدأ يشعر بالملل
والقتق وبدأت أعصابه تنهار . وفحة شعر تحركه
وكان آفة تتحرك حصة وطر حوله وحده رعدة مثل
رعدة الواحر معيقة تماماً بالرحاح . وقد صهر ما حتمها
وأسرع ينظر منها . . ما هذا ؟

ما هذا الذي يتحرك حوله . . أسماك . . أسماك .

أسماك مجموعات رائعة الحجم تسبح في الماء . ولأول مرة
أدرك ابن هو . . به في عواسة حديثة وعربية ترقد في قلب
البحيرة وبدأ يفهم . . عواسة ليست عديدة بل
وعدة عربية تصفق منها الأصداق لطائره التي اعتقد . .
أشباح من عالم آخر .

وكيف كيف تعمل هذه العواسة العربية ؟ من هؤلاء

الذين يعيشون فيها ؟ ماذا يفعلون وماذا يريدون ؟

وأي صوت من حتمه . . يمكنك الحديث الآن ؟

وقفز من المفاجأة .. ونظر إلى مصدر الصوت .. رأى
شخصين نديين كان في ضيق الصائر . ولكنها كان يرتديان
ملابس عديدة مثل اثمن حميماً وفقط بصعد على
وحدهما قاعاً من بعدل عصي وكان رجل و امرأة .

وقال الرجل : هل نستطيع أن نتفاهم الآن ؟
وسأله « ممدوح » تفاهم في ماذا ؟ حتى لا أفهم شيء
شيء !

قالت المرأة بصوت حادٍ سنهم حلاً والآن يجب
أن نعتب عن أسئلتنا بدون أي محاولة للإيثار !
نصر إليهم « ممدوح » مدهولاً وقد نحب أنهم
إنني حتى لا أعرف ماذا أنكر ؟

المرأة : أجب بسرعة أين قاعدة الصواريخ ؟
وصرخ « ممدوح » : صواريخ ؟ ماذا تقولين .
صواريخ !
رَدَّ لرجل بصوت هادئ ، لا داعي للإيثار حتى يعرف
أنك واحد من العاملين في القاعدة الذرية .

ودهل « ممدوح » . نظر إليها غير مصدق .
ولم يرد .

صاحت المرأة : تكلم .. فوراً !

صرح فيها « ممدوح » بدوره هل نينا من الخابن شيء
قاعدة ذرية نتحدثك عنها . إنني قصي لإحارة مع شتقني
على شخصي . ولا أعرف شيئاً عما نتحدث عنه !
تبادل لرجل و امرأة لطرب ثم قالت المرأة هل
هناك من بنفسي إحارة في اشتاء عن شخصي !

ممدوح : هذا ما حدث كنا نود التغيير هذا العام .
فحسبنا أن هذا في الإستراتيجية بقضاء أيام في « شاليه » حتى
« سامح » !

الرجل : ولئن ترسلون الإشارات في المساء ؟
« بصق » ممدوح « بصححت وبصرت كفاً بكف
بشارب . هن من معقول أن شحاف يستعمل كل هذه
آلات ، لأذهاب للإيكترونية الحديثة بتصويره .
على الشاطئ إشارات خاصة ؟

لقد كنت شوى عليها لحماً لعشاء وتدفاً عليها لقصي
المساء على شاطئ البحر !
وبصرت المرأة إلى رجل . كأنها تسأله هل هذا
معقول ؟

وقال الرجل تعالى بأخذه إلى حمار كشف الكذب !
وصحكت « ممدوح » مرة أخرى وقال عظيم . تحفة
جديدة سأمرسها لأول مرة . وسار ممدوح وراء المرأة . وهو
يرفها مرفقة شديدة يريد ملاحظة كل خطوة وحركة تقو
هـ . وفزت من حمار . ولمست رراً لا يكاد يصهر . وفي
الحق فتح باب يقود إلى ممر صبور . على حسيه عدد من
الأبواب . وينتهي في مدخل باب صحم . عليه مجموعة
هشة من الأزرار . وللمت نصيحة بالوان محتفة
وتجهت إلى أحد الأبواب الحسية ولست رراً حر شه
أول . وفتح الباب ودخبت « وممدوح » وراءه . ووجد
نفسه في غرفة معيقة كلها آلات في السقف وعلى الجدران
وفي صلبه منقعد معدى . أشرفت إليه فحس على المنقعد

ببساطة وهو يطرحوه كمن يشاهد مسطر غير صعبة .
تقدمت إليه ووضعت على رأسه حودة من الأسلاك .
وربطت في يديه أيضاً بعض الأسلاك الرفيعة . وأوصفتها
بجهاز على الحائط به عدد من لسانت بعضها أحصر
والآخر أحمر ثم صعقت على رراً . فدخل الرجل الثاني
في الحال . .

انته إن « ممدوح » وفور له سنجيب بإحدى كلمتين
فقط : نعم أو لا !

وهو « ممدوح » رأسه متمسكاً برجل الرجل هل تعرف
مكان القاعدة الذرية ؟

أجاب « ممدوح » : لا .

وأضيت اللعبة الخضراء

الرجل : هل أنت أحد العاملين في القاعدة ؟

ممدوح : لا .

الرجل : هل تعرف شكل الصاريج الذرية ؟

ممدوح : لا .

الرجل : هل أنت تلميذ في مدرسة

ممدوح : نعم .

الرجل : هل أتيت بعضي لإحاطة على شخصي ؟

ممدوح : نعم .

الرجل : هل معك شقيقاك ؟

ممدوح : نعم .

الرجل : في « شاليه » يملكه خالك ؟

ممدوح : نعم . .

وفي كل مرة كانت يسمه « حصيرة » هي هي تسع

بالضوء !

صمت الرجل وقالت له المرأة : إنه صادق في كل

كلامه !

الرجل : هل تعتقدين أننا قد أخطأنا !

المرأة يبدو ذلك . . لقد اتخذنا بالأضواء التي تظهر

في نفس الوقت كل مساء من لم يمسح أنه لا يعرف أي

شيء !

الرجل : ماذا ستفعل الآن . . ؟ !

المرأة : لا شيء . . إنه ليس خطراً . مجرد ولد على

أبواب الشباب عندما انتهى سوف يفكر في نفسه .

لا تتركه فقد يسببنا بعض بوقت وربما يأخذه معه ، يعتبره

أسيراً ، وقد نستفيد به في أشياء أخرى !

وتحس الرجل أن « ممدوح » وقف يمكن أن تنق في

قاعة خارجيه فلا يحول لبعض نبي آتة من الآلات .

وسوف يأتيك لصوم في مواعيده حتى يفكر في

مصيرك لا تحوون في محاولة للهرب . فهي مستحبة

وأنت مرفق في كل حركة . والمعوضة الإلكترونية

يستحيل معرفة أسرارها .

وانسحب « ممدوح » في هدوء . . وتحولاً عنه ، وذهبا

بأبواب تكبير دي الآلات لصحبة ونجح لها ورأى

« ممدوح » ما وراء الباب ، كانت غرفة القيادة .

ومضى نأق بصوت « ممدوح » يشغل بين الساعات

ليشاهد عذائب سحر . وحول من القاعة حيث رأى جهازاً

لسيريون . أحد يقطع الوقت بمشاهدة برمه وأنه
العداء فاحراً . ثم العشاء أيضاً والعرب أن «مدوح» لم
يكن يشعر بالخوف إطلاقاً . كان واثقاً من أنه سيجوزي
وقت من الأوقات . كيف؟ متى؟ ... هذا عالم يفكر
فيه .

ويدون أن يظهر أي شخص رضى أحد المقاعد يتحرك
مهدوء ويتحول إلى سرير عريض . وأتى «مدوح» نفسه
عليه وكاد يشعر بالحول إليه لم يتعود أن يكون سيراً في
مكان واحد . لا يستطيع الحركة . به كحيوان حسس في
قفص مريح . ولكنه ففص ملى في قلب البحر
لا يستطيع الخروج منه . ماد نفس « ماد سيحدث الآن »
وكيف خرج من هذا القفص الإلكتروني العجيب

وحدة شعر بالعواصة نهر تحركات عصيته ورتبه وكان
فيها محرك صخيم يدور وقفز من مكانه كالثغون . هل
يرحلون بعداً . وهل كتب عليه أن يرحل مع هذه العواصة

ولا يرى شقيقه وأسرنه أند الآن . الآن فقط بدأ يشعر
بالخوف .

وأسرع إن لعدة الصغيرة م يكن هناك غير المياه
والأسمك . ومارت للعواصة نهر هراتها الآبية . والمياه
حوله ساءة . فقد كان صلاه بيل كثير لا يصيبه
إلا أنوار العواصة .

وسمع صوت صفة كأنها صوت مدوح ثم هدأت
هرت . وسفرت العواصة في مكانها مرة أخرى ورى
أصواء تسع نج مياه . وصدى أممه الصو الصاير كانت
حوله العربية كأنها الرعيف تدفعه إلى أعلى والأصاء
نعت منه .

ونظر «مدوح» إلى ساعته كانت تشير إلى منتصف
ليل . فقد خرج الصق إلى حولته اسانية . ماذا يعمل
يجب أن يعمل شيئاً وفورا .

حاول أن يجرى . . يفتح أبواب العواصة باباً وراء
آخر . كانت لأررار الصغيرة أممه تعرف مكانها

ورأى ححرتين أسوم . . وثالثه لها آلات لم يعرف لها معنى
وربعة كما يطرح وفي زكن منها أدوات لغوص ثم عرفة
القيادة .

حاول عثاً لغدير على الرمدى بفتح الهمزة كانت
كعباً أزريراً متشابهة بأدوات مختلفة ولم يستطع أن يصعد
على الرمدى بفتح الهمزة لم يكن يعرف أي واحد منهما هو
المطلوب .

وقف بانسأً إنه متأكد أن المرأة قد صنعت أمامه على
الرمدى أس هو أس هو "أ" وتحرك في مكانه ووجد كد
بصرح فقد فتح الهمزة وطرحت قدميه . وحدث
صغيراً ذهبه بقدومه بمصادفة فكان هو مفتاح معرفة
وحدث "ممدوح" وقف مذهولاً آلات وأدوات
منه ، ووجد لا شيء ، تمكن أن يعرفه أو يستعمله حتى
بصعد على يد آلة . فبسط الفخار بذهب به واحد
مكتناً معدياً صغيراً عبيد مجموعة من لأولى الجماعة
وكانها مصبوغة من البلاستيك مسكياً في قصور قصره

نقاط صغيرة أمامها كهات دقيقة قارب من الصدى
كثير كانت كهات مكتوبة تفسر كل شيء .

- القاعدة الذرية هريبة من نخيرة الفصح

مصدر

سرقه أسرار القاعدة .

تدميرها .

ثم أرقه وكهات لم يستطع أن يعرف منها شيئاً
وفهم "ممدوح" أخيراً . إنهم جواسيس . . من دولة
معادية . . يريدون غصه على قوة مصر لتكسر من
التسلل إلى البحيرة ، وهم يبحثون عن القاعدة .

ورد في مكانه كالأمد حبيس هذه لأسرا حصده
حسب أن حصل في "المنشئ" حسدى . . وقد يكون هي
تفصده حتى حدهم "حمدي" . . ٢٠ مصارع حديثه
وقد أحس حدهم بمنشئ حقيقته قاعدة ومعده حتى
به كان يعرف هذه الخبيثة ككشف عنها حصار "كشفت

لكذب « الحمد لله أنه لم يكن يعرف .

هيا يا « ممدوح » . . هيا . . ليس هذا وقت التفكير .

« صدى ممدوح » لأورق بعبية ووضعها في حبه . ووقف

« آلاب » آه لو كان « محسن » هنا . به هو صاحب

لعقبة العمية . ربما كان الآن قد فهم كيف تعمل هذه

آلات . وأحد دور حدى مفكر . ثم تذكر أنه رأى

« ملابس للفوص في إحدى الحجرات . . أسرع إليها . به

« ص ماهر . ويعرف كيف تنس ملابس نعوص وكيف

تعملها . وضع نسوة لأوكسه حين على صهوه

« ص ح . . وحده فتضعه حده . تشبه لمصك تكبير .

حده . وأسرع إلى صهوه يعرفه وأحد يدي « ترجح

بكل قوة . محاولاً تعطيه . ولكن . . للأسف . . للأسف

شديد . لم يتحرك الزجاج من مكانه .

« ص مرة أخرى إلى حجرة قبيده . حيث أن يفعل أن

شيء الآن . . الآن وإلا لن يفعل شيئاً أبداً .

ودر بعينه على الحدار . وحده آلة تشه رفة

مركب « سلاك ربيعة . تدفع حده سيرها بعيد . وحده

تتجه إلى الخارج . . إلى الباب الذي دخلوا منه . . لم يفك

فيما يحدث . وقد يدفع بصعظ على أنه كان . .

يحدث شيء . صعص عليها من أسفل . ثم من على

ويسارا . . وجن جنونه . فاندفع يبق عليها بكل ثقته .

وإذا بها تدور من مكانها دورة بطيئة . . وأسرع يقف بالباب

ناظراً إلى باب الخروج . . وعندما اكتملت دورة الآلة دورة

كده . يد سباب يفتح فحده وأسرع حين به كان يعرف

« ص صدف يدفع إلى داخل مرة بعد أحداث . .

عنه أن يساق برهن . . ثم بعد ثم عوصه . قبل أن تملأه

المياه .

« يدفع داخل مرة وشعر بلوحة صهوه أمام صهوه

وجهه . « كنه صهوه وأبى حسبه يسبح صهوه صهوه

صهوه . . وشعر بيده تمسك بالباب الخارجى للعواصة

ويده تدفعه إلى داخل وهو يدفع حسبه . .

بصالح قاسم . . نضال الحياة أو الموت . . وتذكر الأسرار

حرفه في حبه . . . واستعد منها قوة فوق قوته الرياضية
المعروفة . ودفع نفسه دفعة واحدة ، هائلة . . . فوجد نفسه
حرفه في حبه . . .

حرفه في حبه . . . ولكنه لم يستطع ، فقد كان خرطوم
الصيد . . . وبرشاقة معروفة عنه . . . بدأ رياضته
برياضة الغوص . ولكن في مرحلة الخروج إلى
صفحة الماء وشعر أنه كالسمكة الرسفة . أدار ساقه وبديه
كالرغيف . وندفع صاعدا . لم تكن مسألة سهلة .
كانت التيارات تحت الحيرة شديدة تكاد تحذه إلى أسفل .
دوامات شديدة . . . ولكن «مدوح» كان ماهراً .
يعرف كيف يهز في أي ساق للغوص . . . ولذلك كان يشق
طريقه وكأنه حوت في حية عاش فيها طوال عمره .

وعندما شفت رأسه مضغ المياه . . . هز رأسه مرتين . . .
تحت الماء . . . مسافة صغيرة . . . ليحم العواصة
لايكثرة . . . وقد صغرت . . . ومدات أحزانه تتناثر على

مساحة واسعة في الحيرة . ونحو «مدوح» مرة أخرى في
أعلى . ووجد على سطح . أخذ يضرب بذراعيه في الماء
بكل قوة متعداً عن المكان

وأخيراً . وبعد أن اطمأن إلى أنه اتعد مسافة مناسبة .
توقف في مكانه . وأخذ يشكر أين يتعد . كان انضام
دماء . ولم يكن يظهر فيه أي نصيب صوته يعرف .
طريق الشاطئ . . . وأخذ يدور حول نفسه ، محاولاً تبين
صريفه . فجأة سمع صوتاً . . . ورفع رأسه عالياً . . .
وأرغف السمع . وارتفع صوت مرة أخرى . سحرة عاب
يعرف «مدوح» جيداً . لقد سبق أن تفده . وأيضاً من
سحر . به لا يمكن أن يسي هذه نصوت أو يحطه .
صديقه وكلبه الوفي «عنترة» .

ورفع «مدوح» رأسه فندم . يستصعب . صبح راعى
صوت مكن «عنترة» . وفضل ينادي بكل ما في
قوته .
ورفع صبح مرة أخرى . وكأنه يرد عليه . وسمع

«مدوح» حفيفاً يقترب منه مع ارتفاع صوت «عثر»
وتأكد مدوح أنه صوت مجاديف.. وأحس بها تقرب.
وتزداد اقتراباً. ولكنه لم يستطع أن يميز أي شكل. فقد
كان الضلام دامساً جداً.. وأخيراً رأى شعاع ضوء ريفاً
ينسل على صفحة ماء. كان شعاع بضربة بلا شك
وأخه إليها «مدوح» وهو بصيرت ماء بأقصى سرعة ولم
يشعر إلا بأيد قوية. عذبة. حده وترفعه من يده.
ويعد نفسه بسقط في قرب كبير.. وشعر بأن حوله عدداً
كثيراً من أسس وفتح عبيد بجهد منها. لم يوقعه.
شفتيه حبس به. وهدية حصة «عثر» ممددة
بالدموع.

وجلس «مدوح» في مكانه. وأجال نظراته في
بوحدين. برشيتا في الصلاة. ولكنه سمع لصوت
الذي كان يبحث عنه.. المقتش «حمدى» يقول:
«مدوح».. «مدوح» هل أنت بخير!
وصاح «مدوح»: «كابتن حمدى».. إننى أريد

حديث «كابتن فور».. «حمدى» معومات حصرية حب
تعرفها.

حمدى: اهدأ قليلاً.. ثم تكلم!

مدوح: لا.. سأتكلم فوراً..

وجلس «حمدى» يجواره.. وبدأ «مدوح» يتحدث
ببه هماً وقص عليه ما حدث منذ مدينة حتى يفجر
لعوضه وسأله حمدى «وإن لأورق التي عثر عليها
هناك؟»

وأصبح جمع ملابس بعوضه وتقدمها به. فبدأ
حمدى شعاع البصيرة وأصغر صغراً ريفياً. وهمس
أحضر ما كنت أتوقع فقد لم يعمل عصه «مدوح»
وكب «هادية» و«محس» «حساب» حورية بسبع
بما حدث وأحس بأنهم يصعق على يده في حب
«تقدير» «كابتن» أحد يتحدث. فقد كب لأورق لا
يصدر عنهم أى صوت.

وسأل «مدوح» هامساً: ماذا ستفعلون الآن؟

حمدى : لقد جئنا في زورق مسلح بأحدث الأسلحة
النارية ، ونحن نتظر عودة الطبق الطائر . . كنا نريد أن تتبعه
لتعرف مكانك . . أما الآن ، فنحن نريد القبض عليهم . .
ممدوح : عندما كنت أركب معهم . . لاحظت أن
النيران الشديدة المنبعثة من الطبق الطائر تنطفىء عند الوصول
إلى مكان الغوص إلى قلب البحيرة .

حمدى : أعتقد أنها اللحظة المناسبة للانقضاض . . إن
الزورق الذى نركبه مزود بأجهزة فوق العادة . .
وفي هذه اللحظة نبح « عترة » نبحه ، وأسرع
« هادية » نضع يدها على فمه ليصمت وهمت : يبدو أن
الطبق الطائر يقترب . . فقد شعر به « عترة » !
وفعلا . . لحظة ثم ظهر الطبق الطائر في سرعة هائلة . .

وأسرع « حمدى » يلقى بتعليقات سريعة إلى مساعديه . .
وشق الزورق طريقه إلى مسار الطبق . . وانطفأت النيران .
ولم يبق إلا أضواء خفيفة كانت كافية لتظهر الهدف . .
وصاح « حمدى » : اضرب !

وفي لحظة واحدة ، انطلقت مجموعة من الصواريخ
قاذفة اللهب في اتجاه الطبق . . الذى دار حول نفسه دورة
سريعة ، وأطلق هو الآخر مجموعة من النيران . ولكن الزورق
كان يناور برشاقة وسط المياه فابتعد عن النيران ، وعاد يصب
نيرانه على هدفه .

وارتفع صوت انفجار ضخم ، وانطلقت صرخة . .
وأطلق الزورق كشافته تضيء البحيرة . . وفي لحظات كانت
مجموعة من السباحين المهرة تقفز إلى المياه . . ولم تمر دقائق
حتى كان « ممدوح » يضحك ويضحك ويضحك ، وهو
يرى الرجل والمرأة معه في قلب الزورق ينظران إليه بدهشة
شديدة . وهو يضحك من ملابس الفضاء المزعومة التى
يرتديانها . .

في الصباح ، بعد نوم عميق . . استيقظ المغامرون
الثلاثة ، على صوت حببات مرحة على الباب ، وكان
المفتش « حمدى » يضحك وهو يقول : أيها الكسالى هل
مازلتم نائمين !

والتف الجميع حول أكوام الحلوى التي أحضرها لهم . .
وقال وهو يتهد : هل يمكن أن تخبروني كيف أشكركم . .
« هادية » التي اكتشفت الأطباق الطائرة . . و « محسن »
الذي صورها . . و « ممدوح » الذي أوصلنا إليها بشجاعته
الفائقة . .

قالت « هادية » باسمه : هذه المغامرة يا كابتن مهداة إلى
مصر العزيزة . . أليس كذلك ؟

حمدى : إنكم خير المغامرين المخلصين لبلدكم . لقد
أديتم خدمة جليلة لا تقدر بثمن !

ممدوح : هل صحيح أن عندنا قاعدة ذرية ؟ وهل هي
القاعدة التي نعرسها أنت ورجالك ؟

ضحك « حمدى » طويلاً وقال : إذا كانت هناك
قاعدة ، فهي في الواقع ليست هنا ، ولا يمكن أن تكون في
مثل هذا الموقع . . ولكننا نعرف أن عصابات دولية
للجواسيس ، كانت تغزو بلادنا هذه الأيام ، فتظاهرتنا بصنع
هذه القاعدة لتكون طعاماً لهم . . وقد نجحتم أنتم في الإيقاع

بهم . . أما هذه القاعدة ، فليست إلا أرضاً تابعة للمطار
القريب !

هادية : هل عرفتم الجواسيس ؟ طبعاً إن الرجل عالم
ذرى خطير ، والمرأة رئيسة قسم الجاسوسية في بلد عدواننا . .
وسقوطهم ضربة كبيرة لهذا البلد المعادي . .

وتهد « حمدى » وقال : شكراً لكم مرة أخرى . وأنا
مضطر الآن للسفر مع هؤلاء الجواسيس إلى القاهرة . . أرجو
أن نلتق هناك . وأن تقضوا باقى الإجازة في هدوء . . وعلى
فكرة لا داعى لإشعال النيران على الشاطئ . . حتى
لا تصطدموا بأطباق طائرة حقيقية هذه المرة !

وضحك « محسن » وقال : ولم لا . . ستكون مغامرتنا
القادمة في الفضاء . . سيطير « ممدوح » إلى كوكب مجهول . .
ونحن ننفذه !

وصرخ « ممدوح » : أرجوكم لا . .
واحتضن « عنتر » وقال : إن « عنتر » لن يستطيع

الطيران في الفضاء . . ومعنى ذلك أنني لن أجد له لينقلني . .
فماذا أفعل ؟ !

وضحكوا . . وأسرعوا إلى الشمس . ليتمتعوا بباقي
الإجازة . .

فهل يحدث هذا ؟ انتظر المغامرة القادمة .





ممدوح



هادية



محمّد

لغز الأطباق الطائرة

نحوت المدينة الطائرة إلى مدينة للإشاعات .. هذه
المخلوقات النارية التي تطارد الأهل المساكين .. هل هي
شياطين ؟

أشباح .. أم مخلوقات من عالم آخر ..
وضغلة بيد المأمورين الثلاثة .. هادية ومحمّد
وممدوح ، أنفسهم وجها لوجه مع هذه الأساطير .. إنها
المرّة الأولى التي يطارون فيها مجهولاً من عالم آخر .. لغز
لم تقرأ له مثيلاً من قبل ..



دار المعارف